تطور العلاقات العربية – الأفريقية واثرها في الصراع العربي – الصهيوني ١٩٤٨ـ١٩٧٣
دراسة تاريخية تحليلية

أ.م.د. سلام محمد علي حمزة الاسدي

كلية التربية / جامعة القادسية

تاريخ تسليم البحث:٢٠١٧/٢/٢٨ قبول النشر : ٢٠١٧/٧/١٨

الخلاصة:

اثر الاسلام في المجتمعات الافريقية بنيوياً بنقلها من ناحية الانتماء من القبيلة والوثنية الى الوطنية والامة وبلورة الهوية الوطنية القومية ، الامر الذي أسهم في ديمومة العلاقات العربية الافريقية وأسهمت المواقف المشتركة للعرب والافارقة من الحركة الاستعمارية الاوربية بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ في انضاج هذهِ العلاقات في مؤتمر باندونغ ١٩٥٥م ومناصرة العرب (مصر والعراق والمغرب وتونس) لقضايا التحرر الافريقية فيما بعد وفي مقدمتها (قضية الكونغو) سنة ١٩٦٠، كان لها الأثر الواضح في قرار الدول الافريقية في مؤتمر الدار البيضاء سنة ١٩٦١ وبأعتبار الكيان الصهيوني (دولة استعمارية) والذي مثل تحولاً مهماً في مسيرة العلاقات العربية الافريقية بمساندة الدول الافريقية للدول العربية الثلاث مصر وسوريا والاردن والتي أحتلت أراضيها من قبل الكيان الصهيوني سنة ١٩٦٧، في إدانة ذلك الكيان ، في مؤتمرات بلغراد سنة ١٩٦٩ ولوساكا ١٩٧٠ ونيويورك ١٩٧١، وجورج تاون ١٩٧٢ لحركة عدم الانحياز . وصولاً الى مؤتمر الجزائر ١٩٧٣للدول الغير منحازة الذي أسفر عن اعتراف الدول الافريقية بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني الامر الذي مثل فشلاً واضحاً لكيان الصهيوني في إحتواء الدول الافريقية وسعيه للحصول على تأييدها في صراعه مع العرب ،والذي وفر الدعم الدولي المناسب لهم في حربهم معه سنة ١٩٧٣ .

المقدمة

تعود العلاقات العربية – الافريقية الى فترة ماقبل الاسلام ، فقد كانت الصلات التجارية والثقافية والاجتماعية بين افريقيا والجزيرة العربية أبرز ملامح وأوجه تلك العلاقات ولاسيما النشاط البحري بين سواحل افريقيا الشرقية والجزيرة العربية واليمن وعُمان ، وكان للأسطول العماني دوراً واضحاً فيه.

وجاء الدين الاسلامي وانتشاره في بلاد أفريقيا جنوب الصحراء ليعطي لهذه العلاقات زخماً جديداً، لماحمله من تأثير كبير على القبائل البدوية الافريقية من البدو والبربر ودفعهم الى إحتكار تجارة القوافل خاصة بعد دخول (الجمل واسطة الصحراء العربية الى أفريقيا ، بعد ثلاث قرون من انتشار الاسلام فيها ، والذي كان حدثاً فريداً شهدته الصحراء الافريقية لانه ربط بين شمال الصحراء وجنوبها .

كما كان للأسلام تأثيره الاجتماعي الواضح على النظام الاجتماعي الافريقي حيث فكك الاسلام النظام القبلي التقليدي بشكل تدريجي ، وبدأ الاسلام يقضي على التكتلات القبلية العنصرية وأقف التناحر بين القبائل الافريقية التي دانت له ، لانه شكل بوجوده رابطة أقوى من الرابطة القبلية فقوى الشعور بالوحدة الوطنية ، وساعد على تشكيل مجتمعات أفريقية في دول مستقرة ، فعدته القبائل الوثنية خطوة نحو الحضارة والرقي وسبيل نحو تطور المجتمعات الافريقية والاصل في قيام الدول الافريقية الاسلامية وإزدهار حضارتها القومية .

وهكذا أصبح الدين الاسلامي أحد أهم العوامل لقيام العلاقات العربية – الافريقية وديمومتها واستمرارها .

وخلال العصر الحديث تطورت تلك العلاقات بين ممالك السودان الاوسط جنوب الصحراء الافريقية مثل مملكة كانو وبرتو ووداي وغيرها والولايات العربية – العثمانية ، كولاية طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومصر وغيرها .

وكان لوقوع البلدان الافريقية تحت الاستعمار الغربي بعد عصر الاستكشافات الجغرافية في العصر الحديث ، وخضوع البلاد العربية للأستعمار ذاته بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ ، وقد ولد وحدة النضال المشترك بين العرب والافارقة ضد الاستعمار الاوربي ، وهو أهم ماتميزت به حركات التحرر العالمية في فترة مابين الحربين ١٩١٩-١٩٣٩ ، والتي استمرت الى أن حققت الدول العربية والافريقية إستقلالها .

وتأتي أهمية البحث لبيان جذور العلاقات العربية – الافريقية والاهداف المشتركة للعرب والافارقة من أجل التحرر والاستقلال و التطلع نحو المستقبل ، لبناء علاقات متكافئة تستند الى

المصالح المشتركة بين العالمين العربي والافريقي ، خاصة بعد أن أصبحت القارة الافريقية محط إهتمام الكيان الصهيوني بعد تأسيسه سنة ١٩٤٨ لتوسيع دائرة علاقاته الدولية ، بعد الحضور الفاعل للعرب بالقارة الافريقية بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، فاصبحت القارة الافريقية مجالاً حيوياً للأهتمام والتنافس بين العرب والكيان الصهيوني بعد تأسيسه سنة ١٩٤٨ الذي أخذ يستغل حاجة الدول الافريقية للأموال بسبب ماتعانيه من تخلف ومرض وجهل ، نتيجة لخضوعها لفترة طويلة تحت السيطرة الاوربية الاستعمارية ، ولكن الدول العربية وفي مقدمتها مصر والعراق أدت دورها الواضح في التصدي للمساعي الصهيونية في أفريقيا ، فكانت الجهود العربية مؤثرة وفعالة في مؤتمر باندونغ ١٩٥٥، ومؤتمر الدار البيضاء سنة ١٩٦١ للدول الافريقية الذي وصف الكيان الصهيوني بانه دولة إستعمارية .

تناول المبحث الاول من الدراسة((انعكاسات الحرب العالمية الثانية على العلاقات العربية – الافريقية ١٩٤٥-١٩٥٥، وانحسار النفوذ البريطاني والفرنسي في المنطقة العربية ، وظهور القطبين العالمين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي واندلاع الحرب الباردة بينهما وأثر ذلك على العلاقات العربية – الافريقية ، وأهمية تأييد الدول الافريقية لحركة التحرر العربية في المنظمات الاقليمية والدولية وخطورة التحرك الصهيوني نحو القارة الافريقية للحد والتأثير السلبي على التعاون العربي – الافريقي .

أما المبحث الثاني فقد تتبع ((تطور العلاقات العربية – الافريقية والموقف من الصراع الدولي والكيان الصهيوني ١٩٥٦-١٩٦٤)).

تطرق من خلاله الى وحدة المواقف المشتركة للعرب والافارقة . بخصوص الصراع الدولي انذاك والازمات الدولية التي احاطت بالعالمين ((العربي والافريقي)) والسعي المشترك بينهما ولاسيما القضية الفلسطينية والدعوة لتنفيذ قرارات الامم المتحدة بالخصوص ، وكذلك تأييد الافارقة لحق الشعب الجزائري بالتحرر والاستقلال من الاستعمار الفرنسي وحق تقرير المصير ، في الوقت الذي ناصر العرب حركات التحرر الافريقية في جنوب أفريقيا والكونغو وانجولا وغيرها ، نظراً للعلاقة المصيرية المشتركة للوقوف ضد الاستعمار بكل اشكاله ومنها التفرقة العنصرية .

كرس المبحث الثالث الدراسة ((موقف الدول الافريقية غير المنحازة من الصراع العربي – الصهيوني ١٩٦٤-١٩٧٣. ومدى إسهام المؤتمرات التي عقدتها دول عدم الانحياز منذ الاجتماع الثاني لها بالقاهرة سنة ١٩٦٤،لدعم القضايا العربية المصيرية ولاسيما القضية الفلسطينية وغيرها من قضايا التحرر العربية الاخرى، وأثر ذلك على تطور العلاقات العربية – الافريقية .

إعتمدت الدراسة على العديد من المصادر المتنوعة تأتي في مقدمتها مجموعة الوثائق المنشورة لحركة عدم الانحياز ،والتي اوضحت جوانب مهمة من الدراسة ولاسيما مايتعلق بالمبحث الثالث منها.

كما اعتمدت الدراسة على بعض الدراسات الوثائقية المهمة التي نشرتها منظمة التحرير الفلسطينية بخصوص الصراع العربي – الصهيوني (كالكتاب السنوي للقضية الفلسطينية) الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت والكتب العربية والمترجمة التي تناولت أوجه التعاون العربي – الافريقي ، أهميتها الكبيرة للبحث ، ومنها كتاب كوليتي ليجوم ((الجامعة الافريقية)) دليل سياسي موجز ترجمة أحمد محمود سلمان وكتاب رولاند اوليفر((موجز تاريخ افريقيا)) ترجمة أحمد صادق اللذان استعان بهما الباحث لبيان أوجه النشاط الاستعماري الاوربي في أفريقيا ، وأثر ذلك على تنمية التعاون العربي الافريقي فيما بعد ، لوحدة الهدف المشترك بين العرب والافارقة منه.

وكتاب راشد البراوي ((الكونغو وحقيقة مؤامرة الاحتكار)) الذي بين فيه المؤلف الدور العربي ولاسيما المصري والمغربي والتونسي في هذه قضية ومساهمة هذهِ الدول العربية بقواتها المسلحة للوقوف بوجه الاستعمار البلجيكي بناءً على قرارات الامم المتحدة بالخصوص ، والاسهام بتحقيق الاستقلال لهذا البلد الافريقي الذي اصبح جزءً حيوياً من الصراع العالمي انذاك ، الامر الذي أسهم في بلورة موقف أفريقي واضح من الكيان الصهيوني باعتباره ((دولة استعمارية)) في مؤتمر الدار البيضاء سنة ١٩٦٠، والاسهام وبشكل فعال في زيادة عرى التعاون العربي– الافريقي فيما بعد .

كما اعتمدت الدراسة على بعض الكتب الوثائقية منها خطب وأحاديث الرئيس المصري جمال عبد الناصر ((عبد الناصر والعالم)) أو كتاب وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر، ((مفهوم السياسة الخارجية الامريكية)) أو كتاب محمد حسنين هيكل ((سلام الاوهام))، المفاوضات السرية بين العرب وأسرائيل .(وعبد الناصر والعالم).

واعتمد البحث على بعض المجلات مثل مجلة السياسة الدولية ، لتوضيح مفاهيم وآفاق التعاون العربي الافريقي وبعض الصحف ومنها صحيفة الاهرام لبيان المواقف المصرية من بعض القضايا الافريقية المهمة ولاسيما القضيتين الكونغولية والانجولية وغيرها.

كما اعتمدت هذه الدراسة على بعض المصادر الفرنسية ومنها :

1-Nouvel ordre International , NoN Aligne ment,Bondanrg – Baghdad1955-1982, Recueil de document les edition monde aralie , Paris ,1982 .

الذي يتعلق بالمؤتمرات الخاصة بحركة عدم الانحياز من سنة ١٩٦١ التأسيس في بغداد ، الى المؤتمر المزمع عقدهِ في بغداد سنة ,١٩٨٢

2-Abdel meugib' The soviet union the third world , puper presented at the its / ac a conference on (the u.s sofiet relations un in the 1980 ,Bellagio - iatly- June 1981.

الذي يتعلق بالسياسة السوفيتية تجاه العالم الثالث ،خصوصاً بعد تبني الدول الافريقية والآسيوية سياسة عدم الانحياز أزاء الصراع العالمي انذاك .

المبحث الاول :.

((أنعكاسات الحرب الباردة على العلاقات العربية – الافريقية سنة ١٩٤٥-١٩٥٥)).

برزت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في اعقاب الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ كأقوى دولتين على الساحة الدولية [١] . وقيام الحرب الباردة [٢] بين هاتين القوتين بحرص كلاً منهما على الايفاء بمتطلبات توازن الرعب الذي حل محل توازن القوى بعد الحرب العالمية الثانية وامتلاكها للسلاح الذري والنووي [٣].

وكان اهم إنعكاسات الحرب العالمية الثانية على الوطن العربي والعالم الثالث هو انحسار السيطرة والاستعمارية التقليدية البريطانية والفرنسية والتي استنزفتها الحرب مادياً وبشرياً ، وتزايد الدول الحديثة الاستقلال في قارتي أسيا وافريقيا والتي هي بأمس حاجة الى الخبرات الفنية والمعونات المالية والاقتصادية ، الامر الذي منح المجالات للدولتين العظيمتين (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) للتسابق للحصول على مراكز النفوذ لها في المناطق الحساسة من العالم ، حتى ليصعب أن أزمة خطيرة في منطقة أسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية إلاوالدولتان الكبيرتان تتخذان مواقف متناقضة منها ، فالحرب الفتنامية والصراع الهندي – الباكستاني حول اقليم كشمير بعد تقسيم شبه القارة الهندية سنة ١٩٤٧سنة الحرب الكورية سنة ١٩٥١-١٩٥٣ وازمة الشرق الاوسط بسبب تأميم محمد مصدق للنفط في ايران سنة ١٩٥١ ، والمواقف المتباينة من الصراع العربي – الصهيوني نماذج من الحرب الباردة تختلف في الشكل ولكنها واحدة في الجوهر ذات الابعاد السياسية والاقتصادية والعقائدية والثقافية والاجتماعية [٤].

لعل اهم الانعكاسات الدولية لتأسيس الكيان الصهيوني بموجب قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة سنة ١٩٤٧على العلاقات العربية – الافريقية [٥] . هو تأييد الولايات المتحدة الامريكية لمسعى الكيان الصهيوني بالتوغل للساحة الافريقية بعد العزلة الدولية الطويلة التي عانى

منها منذ تأسسهِ سنة ١٩٤٨، فكانت الشركات التجارية الامريكية الداعم الاساس لذلك الكيان للوصول الى أهدافه الحقيقية في القارة الافريقية سواء السياسية منها ممثلة في محاولته خلق الصعوبات بين الدول العربية والدول الافريقية وسعيه لأقامة علاقات صداقة مع الدول الافريقية من أجل ضمان مساندتها له في المحافل الدولية وصراعه مع العرب وبالتالي حرمانهم من تأييد الافارقة لهم في قضاياهم العادلة، أو الاقتصادية منها لسعي الكيان الصهيوني للسيطرة على أسواق الدول الافريقية ببيع منتجاته الصناعية وللحصول على المواد الاولية لتحقيق ازدهارهِ ونضهته الصناعية ، حيث أخذ في أقامة المعارض السنوية (لعرض منتجاته الصناعية) في الدول الافريقية التي أعترفت به كدولة ومنها ليبريا وسيراليون.

لقد أولت الحكومة الصهيونية القارة الافريقية غاية الاهمية في علاقات الكيان الصهيوني الخارجية ، فقد صرح رئيس الوزراء الصهيوني دايفيد بن غوريون ١٩٥٥سنة –١٩٦٣بتاريخ ١٩٦١/٩/١٥ بهذا الشأن قائلاً (أن مستقبل اسرائيل منوط بعلاقاتها الاقتصادية مع دول إفريقية وأسيا التي تخطو نحو النهوض) .كما صرح وزير

المالية الصهيوني اليعازر كابلان قائلاً (إن الجهود تبذل لاكتساب أسواق الدول الآسيوية والافريقية كي تصدر إسرائيل منتجاتها اليها) وفعلاً فقد أقام الكيان الصهيوني العديد من المعارض السنوية في العديد من الدول الافريقية لعرض منتجاته الصناعية مثل سيراليون وليبريا ، كما دعمت شركات المطاط الامريكية الوجود الصهيوني في هذه الدول [٦].

وتنبهت مصر بعد قيام الثورة في يوليو/ تموز ١٩٥٢الى خطورة التوجه الصهيوني للقارة الافريقية أولاً وأهمية تطوير العلاقات العربية – الافريقية لحاجة العرب لدعم الافارقة في صراعهم مع الصهاينة بعد تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين سنة ١٩٤٨ثانياً، فأقامت مصر دائرة خاصة في وزارة الخارجية المصرية لمتابعة العلاقات مع الافارقة هي دائرة القارة الافريقية ، جاء ذلك في كتاب فلسفة الثورة (للرئيس جمال عبد الناصر أوضح فيه إرتباط مصر بعلاقاتها الخارجية بثلاث دوائر وهي الدائرة العربية ودائرة القارة الافريقية ودائرة (أخواننا في الاسلام) وتبنت الثورة المصرية سياية الحياد الايجابي بشأن الصراع الدائر بين القوتين العظميين بالرغم من الاتصال الذي جررى بين قادة الثورة ممثلة بعلي صبري أحد ضباط الاحرار للثورة والسفارة الامريكية في القاهرة لأسباب لامجال لذكرها [٧].

وقد جاء في كتاب(فلسفة الثورة) عن الدائرة الافريقية مايلي (اننا لانستطيع بحال من الاحوال –حتى لو أردنا أن نقف بمعزل عن الصراع الدامي المخيف الذي يدور اليوم في اعماق أفريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتي مليون من الافريقيين .لايمكننا أن نقف بمعزل لسبب

واحد هام واضح هو أننا أفريقيون أنفسنا وستظل القارة تتطلع الينا ، نحن الذين نحرس الباب الشمالي للقارة والذين نعتبر صلتها بالعالم الخارجي كله ولن نستطيع بحال من الاحوال ان تتخلى عن مسؤوليتنا في المعاونة بكل مانستطيع على نشر النور والحضارة حتى أعماق القارة العذراء) [٨].

وتمسك عبد الناصر تمسكاً قوياً بالدور القيادي لمصر للقارة الافريقية ومساعدتها لحركات التحرر الافريقية لنيل الحرية والاستقلال ، وأصبحت القاهرة وطناً للمنفيين الافارقة من بلدانهم وأنشأ راديو القاهرة برامج خاصة لتبني وتشجيع الافارقة على مواصلة النضال ضد كل أشكال الاستعمار الاوربي للقارة الافريقية ، ووضعت القاهرة نفسها في موضع العاصمة السياسية لهذهِ الحركات من أجل تحقيق اهدافها ، واستخدمت نشر وتعليم الدين الاسلامي في توسيع الدائرة الافريقية لأهتمامها ، ولكن العامل الديني لم يكن عاملاً فعالاً في تطور العلاقات العربية الافريقية كالعامل السياسي بسبب التباين في تأثيرهِ من بلدِ أفريقي لآخر تبعاً لحالة ذلك البلد

وفعالية وتأثير بقية العوامل الآخرى في الحالة الاستعمارية لهُ ، وهو أقل مما يظن غالباً ، فيمكن أعتباره مثلا ذات أهمية في الصومال اكثر ممايمكن أعتباره في نيجيريا [٩].

فقد واجه العامل الديني وتأثيره والمتضمن نشر الدين الاسلامي في وسط وغرب أفريقيا صعوبات كبيرة بفعل حركة التبشير المبكرة لنشر الدين المسيحي بين القبائل الوثنية الافريقية من قبل الدول الاوربية وخصوصاً بريطانيا وفرنسا وبلجيكا [١٠].

ولكن لايمكن أن يقلل من أهمية البعثات التبشيرية لقيام حركة تعليم مهمة في افريقيا جنوب الصحراء أسهمت في بلورة وعي قومي خلال الفترة مابين الحربين ١٩١٩-١٩٣٩[١١].

وانعقد أول مؤتمر لممثلي افريقيا واسيا خارج الامم المتحدة في القاهرة في الاول من الكانون الثاني سنة ١٩٥٣ بدعوة من الحكومة المصرية لمواجهة الاعتداء الفرنسي على المغرب بعد مذبحة الدار البيضاء في تشرين الاول سنة ١٩٥٢ [١٢].

وكان موقف مصر بعد الثورة المصرية سنة ١٩٥٢واضحاً بشأن الصراع الدولي انذاك حيث رفضت دعوة الولايات المتحدة الانضمام الى حلف الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط MWDOالمناهض للشيوعية وأدعائها بأن الدفاع عن الشرق الاوسط يأمن القناة السويس بوجه التهديد السوفيتي جاء ذلك خلال زيارة وزير خارجيتها جون فوستر دالاس في آذار ١٩٥٣ ومقابلته بالرئيس المصري جمال عبد الناصر والذي رد عليه قائلاً (اننا لسنا مستعدين للبحث بالاحلاف اواي اجراءات دفاعية مالم ندرس ذلك لارادتنا الحرة) .[١٣]

وعُقد مؤتمر باندوغ للفترة مابين (١٨-٢٤) نيسان سنة ١٩٥٥، وحضرته (٢٩) دولة (٢٣) دولة منه آسيوية و (٦) دولة منها إفريقية تحت شعار (السلم والتحرر الوطني وانهاء الاستعمار في أرجاء العالم).

والدول التي حضرته هي :

أفغانستان ، والسعودية ،وكمبوديا ، والصين ، والفلبين ، وتايلند ، والسودان ، ومصر ، وأثيوبيا والنيبال ، وتركيا وفيتنام الشمالية ، واليمن ، وايران ، والاردن ، واليابان ، ولاوس ، وليبريا ولبنان ، وليبيا ، والعراق وحضرت أربع دول بوصفها أعضاء ومراقبين هي (الجزائر وتونس والمغرب وقبرص) .

قدم فاضل الجمالي عضو مجلس النواب العراقي ١٩٥٣ إقتراحاً بعقد مؤتمر يضم الدول الآسيوية والافريقية في دلهي من أجل القضية المغربية على غرار مافعلت الهند من أجل إستقلال اندنوسيا الى وزير الدولة للشؤون الخارجية الهندي أثناء زيارته الى بغداد ، والذي وافق على ذلك الاقتراح لتلافي الصدام مع فرنسا بسبب وجود مستعمرات فرنسية تريد الهند تصفيتها مع فرنسا .

ويضيف الجمالي (إن إقتراحي بعقد مؤتمر آسيوي –أفريقي هو البذرة التي نمت فجاء مؤتمر باندوغ فقد قدمت الفكرة للأستاذ علال القاسي والاخوان التونسيين في القاهرة فبدأ أولا بالعمل من اجل عقد المؤتمر الذي عقد في اندنوسيا فيما بعد وإن الفكرة خطرت لي على أثر نفي جلالة الملك فقمت من جانبي في بغداد وقام الاخوان المغاربة في القاهرة من أجل تحقيقها دفاعاً عن إستقلال كلٍ من المغرب وتونس في البداية ثم أتسعت الفكرة فشملت كل البلاد الآسيوية والافريقية التي ترزخ تحت نير الاستعمار ، هذه هي الحقيقة عن مؤتمر باندوغ بأن نفي جلالة الملك محمد الخامس كان الدافع الاول والمحرك الاصلي لأنعقاد المؤتمر .

كان النشاط العربي واضحاً في مؤتمر باندوغ الذي مثل العالم في انقساماته بين الشرق والغرب وكلته بالحياد والمستقل ، مثلت الصين الشعبية الكتلة الشرقية ، مثلت الدول المرتبطة بالاحلاف كأيران وباكستان وسيلان والعراق ولبنان وتركيا الكتلة الغربية في المؤتمر ، أما الكتلة المحايدة فهي الهند وأفغانستان وسوريا ومصر [١٤].

وجاء مؤتمر باندونغ ١٩٥٥ ليظهر الاسهام الواضح والفعال للدول الافريقية والآسيوية في المؤتمر يتبنيها لسياسة (الحياد الايجابي) من الصراع العالمي الدائرين الكتلتين وكانت الدول الافريقية وفي مقدمتها (مصر) قد لعبت دوراً فاعلاً في تبني تلك السياسة بالتضامن مع الدول الآسيوية الأخرى وفي مقدمتها الهند بقيادة زعيمها (جواهرلا نهرو) فقد ظهرت قارة آسيا بقوة

على المسرح العالمي للسياسة الدولية في مؤتمر باندوغ والذي أصبحت قراراته جزءً مهماً لايتجزأ من الافكار التي تدور حولها الجاعة الافريقية [١٥].

قرارات مؤتمر باندوغ :.

١- احترام حقوق الانسان الاساسية وأهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة .

٢- إحترام السيادة والوحدة الاقليمية للأمم جميعها .

٣- الاعتراف بمساواة كل الاجناس ومساواة الامم جميعها صغيرها وكبيرها .

٤- الكف عن التعرض أو التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

٥- أحترام حق كل أمة في الدفاع عن نفسها بمفردها أوبالاشتراك مع غيرها طبقاً لميثاق الامم المتحدة .

٦- (أ) الكف عن استعمال الترتيبات الموضوعة من أجل الدفاع الجماعي لخدمة المصالح الخاصة لأي دولة من الدول الكبرى .

(ب) كف أية دولة عن ممارسة للضغوط على الدول الاخرى .

٧- الامتناع عن أعمال العدوان أو التهديدات بالعدوان اواستعمال القوة ضد الوحدة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لأية دولة .

٨-حسم جميع المنازعات الدولية بالوسائل للسلمية ، مثل المفاوضات أو المصالحات أو التحكم أو التسوية القضائية ، وكذلك الوسائل السلمية الاخرى التي تختارها الاطراف المعنية طبقاً لميثاق الامم المتحدة .

٩-إنماء التعاطف والتعاون المشترك .

١٠-إحترام العدالة والالتزامات الدولية .

ويعلن المؤتمر الافريقي الآسيوي غن يقينه بأن التعاون الودي طبقاً لهذهِ المبادئ سيساهم مساهمة فعالة في صيانة وتدعيم التعاون في المبادئ الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي جلب الرخاء العام والرفاهية للمجتمع .

ينظر : ليجوم ،مصدر سابق ،ص٢١٦ ،نص قرارات مؤتمر باندونغ (ملحق رقم ٣) ص٢١٦.

وأصدر مؤتمر باندونغ قراراً خاصاً لدعم حركات التحرر والاستقلال في شمال أفريقيا جاء فيه (بالنظر للوضع غير المستقر في شمال أفريقيا والامعان في إنكار حق شعوب شمال أفريقيا في تقرير مصيرها – يعلن المؤتمر الافريقي الاسيوي تأييده لحقوق شعوب الجزائر وتونس والمغرب في

تقرير المصير والاستقلال ، ويحث الحكومة الفرنسية على أن تحقق التسوية السلمية للقضية المغربية دون تأخير.

وقد رفضت فرنسا رسمياً هذا القرار على لسان رئيس وزرائها بتصريحه قائلاً (إن المؤتمرين خالفو ميثاق الامم المتحدة إذ تدخلو في صميم الشؤون الداخلية لدولتنا (ومن جانب أخر انتقدت الصحف الفرنسية المؤتمروقراراته [١٦].

المبحث الثاني :.

تطور العلاقات العربية – الافريقية والموقف من الصراع الدولي والكيان الصهيوني ١٩٥٦-١٩٦١

أكد مؤتمر بوريوني في ١٨ تموز ١٩٥٦ ضم رؤساء يوغسلافيا جوزيف بروز تيتو والزعيم الهندي جواهر لال نهرو والرئيس المصري جمال عبد الناصر ، بأن سياسة عدم الانحياز ليس مقصورة على العالم لآسيوي الافريقي بل هي سياسة مفتوحة لغير هذه الدول ممالايجعلها سياسة إقليمية ولاقارية مقفلة ، بل سياسة عالمية مفتوحة كما اكد على مباديء باندونغ وطالب بحظر التجارب النووية ومنح المزيد من المعونات الاقتصادية للدول وقبول الصين عضواً في الامم المتحدة وتوحيد المانيا، وتنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بعودة الشعب الفلسطيني الى دياره واستنكرت الدول المشاركة فيه الاستعمار الفرنسي للجزائر وحق شعبه في تقرير مصيره [١٧].

وعقدت حركة التضامن الافريقي الاسيوي أول مؤتمر لها في القاهرة نهاية عام ١٩٥٧،وكانت العلاقة المصيرية واضحة بين الجامعة الافريقية وبين العرب والآسيويين ، فكان تحرير الجنس الاسود مظهراً من مظاهر التحرر من الاستعمار والامبريالية والتفرقة العنصرية ، وأناب أنور السادات نائب الرئيس المصري الرئيس جمال عبد الناصر في افتتاح المؤتمر قائلاً في خطابه الرئيس:

((أننا في مصر نؤمن بالحياد وعدم الانحياز ، وقد اعتنق هذا المبدأ الكثير من أصدقائنا في آسيا وأفريقيا ونعتقد أنه بأتخاذنا هذا الاتجاه نبعد شبح الحرب ونضيق المجال امام الكتل المتنازعة ونقيم منطقة سلام واسعة تفرض وجودها على العالم كله تقريباً. إن الحياد الذي نؤمن به معناه أنه يجب علينا أن نقف بمعزل عن الكتل الدولية وفي نفس الوقت نبذل الجهود لأيجاد تقارب بين تلك الدول[١٨] .

وأصدرت مصر بياناً بررت فيه حضور وفود من الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية المؤتمر الاول للحركة في القاهرة جاء فيه بيان أسباب الدعوة لهذه الوفود لحضور المؤتمر

وهي أربعة أسباب أو عوامل أولاً أن الأثر الذي احدثته سياسة الحياد أصبح أكثر وضوحاً ، ثانياً : أن الكتلة الاشتراكية قد قدمت الدليل على تفوقها العظيم في الميادين الاستراتيجية والعلمية مما يضاعف من فرص السلام والحرية في العالم وثالثاً أن الصراع بين الدول الاستعمارية وشعوب أسيا وأفريقيا قد تبلور . ورابعاً : أن الفرص التي أمام الاستعمار قد تدهورت تدهوراً كبيراً[١٩] .

وكانت الانطلاقة الرسمية لحركة الجامعة الافريقية في غانا بمدينة (أكرا) في نيسان/ ابريل ١٩٥٨، لمؤتمر ضم ثماني دول مستقلة عدا جنوب افريقيا ، وكانت أثنتان منها فقط – غانا وليبريا – تنتميان لأفريقيا السوداء ، وخمسة تغلب عليها العروبة والاسلام : مصر وتونس وليبيا والسودان ومراكش ، أما الثامنة في أثيوبيا التي ظهرت لأول مرة على المسرح السياسي الافريقي بعد سياسة العزلة التي تبناها الامبراطور الحبشي [٢٠].

وبموجب مقررات مؤتمر أكرا ألزمت الدول الافرقية نفسها بالاشتراك المباشر في تحرير القارة الافريقية من الاستعمار وسياسة الفصل العنصري التي يتبعها بحق شعب جنوب أفريقيا ، وايدت كفاح الشعب الجزائري ممثلاً (بجبهة التحرير الجزائرية) من أجل التحرر والاستقلال ومقاومة الاستعمار الفرنسي تأييداً تاماً .

وكان هذا المؤتمر نقطة تحول جوهرية في تاريخ الكفاح الافريقي ضد الاستعمار الاوربي بشتى أشكاله فقد (أخذ الكفاح ضد الاستعمار يلقى تأييداً مباشراً وتشجيعاً من داخل أفريقيا) ،وأيد المؤتمر الاستمرار بأتباع سياسة عدم الانحياز فيما يخص الصراع بين الكتلتين المتخاصمتين في العالم والعمل على تكوين شخصية أفريقية (كوحدة ثابتة الدعائم) في رؤيتها للشؤون الخارجية تقوم على أساس تصريح مؤتمر باندونغ وميثاق الامم المتحدة والتمسك بقراراتها ، ورفض سياسة التميز العنصري ، واحترام السيادة السياسية للدول المشاركة في المؤتمر وحسم المنازعات إن وجدت بينهما ضمن المنظمة الافريقية[٢١] .

وإجتمعت الدول الافريقية المستقلة في مؤتمر لها في الدار البيضاء (المغرب) للفترة مابين ٣-٧ يناير كانون الثاني /١٩٦١ ، ضم رؤساء وملوك دول المغرب والجمهورية العربية المتحدة وغانا وغينيا، والسيد عباس فرحات رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ووزير الشؤون الخارجية بالمملكة الليبية والسيد بريرا السفير فوق العادة ممثلاً لرئيس وزراء سيلان [٢٢].

وأصدر المجتمعون مايعرف ((بالميثاق الافريقي)) الذي جاء فيه نحن رؤساء الدول المجتمعين في الدار البيضاء من الثالث الى السابع من يناير ١٩٦١ ، المقدرين لمسؤلياتنا ازاء القارة الافريقية . نعلن عزمنا الاكيد على نصرة الحركات التحررية في جميع انحاء افريقيا وتحقيق وحدتها ، ونؤكد ارادتنا للمحافظة على وحدة الرأي ووحدة العمل وتعزيزها في الصعيد الدولي

لصيانة استقلال دولنا . ذلك الاستقلال الذي دفعت بلادنا من اجله الثمن الغالي ، ونؤكد عزمنا على المحافظة على سيادة دولنا أراضيها ، وتعزيز السلام في العالم وإتباع سياسة عدم الانحياز. نعلن عزمنا على تحرير الاراضي الافريقية التي مازالت تحت السيطرة الاجنبية بتقديم المساعدات والعون لها . وتصفية الاستعمار القديم والحديث بجميع اشكالهِ، وعدم تشجيع إقامة القوات والقواعد الاجنبية في أراضيها لما في ذلك من تهديد يعرض تحرير أفريقيا للخطر [٢٣].

وكانت القضية الفلسطينية حاضرة في المؤتمر بعد اصرار مصر وطلبها من المؤتمر بحث إقامة الكيان الصهيوني كقاعدة عسكرية إستعمارية ، وإمام عدم إستطاعت الرئيس الغاني نكروما مقاومة ومن ذلك المقترح بسبب الدور الكبير الذي لعبته مصر في الازمة الكونغوية سنة ١٩٦٠، حيث أرسلت مصر قواتها العسكرية للأسهام في حل هذه القضية . وجاء في قرارات المؤتمر بشأن فلسطين ((بحث المؤتمر مسألة فلسطين الهامة بحثاً وافياً وأعرب عن اهتمامه بالوضع الراهن الناتج عن حرمان عرب فلسطين من حقوقهم المشروعة)) وأصدر القرارات التالية :.

١- يحذر المؤتمر من الخطر الناتج عن هذهِ الحالة التي تهدد السلام والامن في الشرق الاوسط ، ويحذر المؤتمر من خطر التوتر الدولي المترتب على ذلك .

٢- يصر المؤتمر على ضرورة حل هذه القضية حلاً عادلاً يتماشى مع قرارات الامم المتحدة وقرارات المؤتمر الافريقي الآسيوي في باندونغ الخاصة بأعادة حقوق عرب فلسطين الشرعية الكاملة.

٣- يصر المؤتمر على استنكارهِ الشديد لسياسة (اسرائيل) المستمرة في مناصرة الاستعمار ، كلما اقتضى الامر إتخاذ موقف ايجابي بشأن المشاكل الحيوية المتعلقة بأفريقيا ، وخاصة بالنسبة للجزائر والكونغو والتجارب الذرية في الصحراء الكبرى. وكذلك يندد المؤتمر بأسرائيل ، بوصفها اداة في خدمة الاستعمار ليس فقط في الشرق الاوسط بل في افريقيا وآسيا .

٤- يدعو المؤتمر كافة الدول في أفريقيا وآسيا الى مقاومة هذه السياسة الجديدة التي يستخدمها الاستعمار في خلق القواعد له.

اما قرارات المؤتمر بخصوص القضية المورتانية والتي عارضت كلاً من الجزائر وليبيا القرارات ذات الصلة فقد أكد المؤتمر على ((ونظراً الى أن تكوين دولة مورتانيا ليس إلا وسيلة أستعملتها فرنسا لتطويق الدول الافريقية ، وإنشاء قواعد تستطيع فرنسا منها أن تهدد القارة عن طريق عدد من أتباعها . ويعلن المؤتمر عزمهِ على إحباط كل محاولة لتقسيم القارة الافريقية

وجعلها من التوابع ، ويؤكد كل عمل يقوم به المغرب في موريتانيا لأسترجاع حقوقه المشروعة ، نظراً إلى إن الاكثار من الدول المصطنعة في أفريقيا يشكل تهديداً مستمراً على سلامة القارة الافريقية ، ويقوي في نفس الوقت الاستعمار)) (٢٤).

أما عن موقف المؤتمر من قضية الكونغو والتدخل البلجيكي الاستعماري فأن المؤتمر أكد في اجتماع له لبحث القضية الاعتراف بالبرلمان المنتخب وحكومة الكونغو في ٣٠ يونيو / حزيران ١٩٦٠ برئاسة لومومبا الذي عقد مؤتمراً صحفياً في مقر الامم المتحدة في ٢٦تموز ١٩٦٠ أوضح فيه سياسة بلادهِ قائلاً ((ان سياستنا هي الحياد الايجابي ، إننا لانريد المساعدة من جانب الدول التي تريد مد سلطانها علينا، ولانريد أن نتخلص من الاستعمار لنقع تحت نير الدكتاتورية ، ان القارة الافريقية ليست معارضة لغرب وليست معارضة للولايات المتحدة الامريكية او الاتحاد السوفيتي ، ان إفريقية ليست ضد احد ، وتطلب من هذه الدول الاعتراف بحقوقها ، فأذا استجابت بشأن الحرية والمساواة والاخاء فأن السلام العالمي سوف يكون مصاناً)) (٢٥).

وأضاف لومومبا رئيس وزراء الكونغو قائلاً :

((أن افريقيا ليست شيوعية أو أمريكية أو فرنسية إننا نريد ان تظل إفريقية ، وأن تسير على الحياد الايجابي ، إننا نريد أن نضع حداً لكل شكل من اشكال السيطرة الاجنبية في افريقيا وإنشاء إفريقيا حرة مستقلة وإلغاء الحدود المصطنعة التي خلقها الاستعمار وأن إنشاء ولايات متحدة بافريقيا كان هدف كل الافريقين)) (٢٦).

وبذلت الدول الافريقية والعربية جهوداً كبيرة لحل أزمة الكونغو في الامم المتحدة .

ففي ١٩ تموز يوليو ١٩٦٠ أصدر ممثلو الدول الافريقية الاعضاء في الامم المتحدة بياناً طالبو فيه (بأنسحاب القوات البلجيكية فوراً ، وأعلنوا أن أقليم كاتانجا في جزءً لايتجزأ من الكونغو ، وأن هذهِ الدول تأسف للمحاولات الخارجية التي تهدف الى تفويض وحدة أراضي جمهورية الكونغو).

وفشل مجلس الامن بأصدار قرار يتضمن جلاء القوات البلجيكية بسبب الحرب الباردة بين الدولتين الولايات المتحدة الامريكية من جهة الاتحاد السوفيتي من جهة اخرى حول دور الامم المتحدة في حل أزمة الكونغو ففي الوقت الذي رأى فيه الاتحاد السوفيتي أن الامين العام همرشولد

فشمل في مهمته في احلال السلام من خلال إرسال قوات الامم المتحدة فقد قام رئيس الوزراء السوفيتي خروشوف بأرسال رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة ((إذ تآمر مع المستعمرين فأنه استخدم منصبه كسكرتير عام لكي يعطل بكل وسيلة ممكنة دعم التدابير لحماية حكومة الكنغو الشرعية وبرلمانه (ثم أضاف) ان سلوك همرشولد كله في الكنغو منذ البداية الى النهاية ، سلوك الخيانة الوضيعة بخصوص شعب الكنغو ، واساءة استعمال مبادئ الامم المتحدة والمستويات الاولية للنزاهة والشرف) .ودعى رووَساء عدد من الدول في آسيا وأفريقيا واوربا الان تكون الدول الافريقية هي المسؤولة عن اعادة السلام والامن في الكونغو .

في الوقت الذي طالب فيه الرئيس الامريكي ايزنهاور الدول الاخرى في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الخامسة عشر (١٩٦٠) بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الافريقية سواءً بالقوة او بالدعاية او بأي وسيلة أخرى ،والامتناع عن أي عمل يزيد من حدة الموقف الحالي في الكونغو ويستغله سواء بارسال الاسلحة أو القوات الى هذا الاقليم الذي يتعرض للمتاعب ، أو يدفع زعماء أو شعوب هذا البلد للعمل العنيف ضد بعضهم بعضاً ، ثم أعرب عن تأييد الولايات المتحدة الامريكية لانشاء صندوق تحت إشراف الامم المتحدة من أجل الكنغو .

وفي بداية سبتمبر ١٩٦٠ وبدعوة من ممثل الولايات المتحدة الامريكية في الامم المتحدة ، تمت دعوة الامم المتحدة لعقد جلستها الخاصة بمناقشة مشروع قرار آسيوي – إفريقي يتضمن دعوة حكومة الكونغو المركزية الى إقرار النظام وحماية وحدة الكونغو وتماسكه وحل مشاكله بالطرق السلمية ، ومناشدة جميع الدول تقديم الاموال والمساعدات لحل مشاكل الكونغو الاقتصادية ، وعدم التدخل في شؤون الكونغو الداخلية ، والامتناع عن ارسال اسلحة والمستشارين العسكرين الى الكونغو الابناء على طلب الامم المتحدة [٢٧].

وإجتمعت الجمعية العامة للامم المتحدة بناء على دعوة الولايات المتحدة الامريكية والتي وافقت بأغلبية (٧٠) صوتاً ، وامتناع ممثلي الدول الاشتراكية وفرنسا[٢٨].

اما مصر فقد كان لها موقف متوازناً بخصوص مسالة الكونغو من جهة وإدراكاً عميقاً لطبيعة الصراع الدولي الدائر انذاك حول الكونغو بأعتبار القارة الافريقية جزءً حيوياً من صراع الحرب الباردة .

حيث كان الرئيس جمال عبد الناصر مدركاً للدور المشبوه للأمين العام للأمم المتحدة همرشولد في معالجة قضية إستقلال الكونغو جاء ذلك في قوله للمستر همر شولد عندما التقى به (ولاأستطيع أن أجد تفسيراً للتصرفات بعض رجال الامم المتحدة في الكونغو إلا أن يكون هجوم لومومبا الشخصي عليك قد ضايقهم ومن ثم رأوا أن يردوا على هجوم لومومبا بالهجوم انتصافاً لك) [٢٩].

والقى جمال عبد الناصر كلمة بلادهِ في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العادية الخامسة عشر ١٩٦٠ عن الاحداث في الكونغو قائلاً (إن الخطر الاكبر الذي واجهه شعب الكنغو وواجهناه معه هو أن الاستعمار يحاول اليوم أن يتخذ من الامم المتحدة بدعوة من حكومة الكنغو الشرعية وليدة يوم الاستقلال وثمرته لتحقيق هدفين أولهما حماية الاستقلال وثانيهما صيانة وحدته الوطنية ... ونسأل انفسنا الآن اين هو الاستقلال في الكنغو والاستعمار بجنوده وسلاحه في اجزاء من الكنغو ... ونسأل أين هي الوحدة الوطنية ؟ والجواب أن حكومة الكنغو الشرعية الوطنية تواجه الصعاب بينما جماعة التمرد التي يحركها الاستعمار هي وحدها المستقرة في كاتانجا والخطر الاكبر أن ذلك كله حدث وعلم الامم المتحدة يرفرف فوق الكنغو ، الحل أن تعود الحكومة الشرعية يوم ٣٠ يونيو / حزيران ١٩٦٠ وعلى رأسها كازفوبو رئيساً للجمهورية وباتريس لومبومبا رئيساً للوزراء [٣٠] .

أيدت مصر حكومة الكونغو الشرعية ضد التدخل العسكري البلجيكي باعتبار إن الحرية لاتتجزأ فأن الدفاع عن حرية الكونغو الدفاع عن حرية جميع الدول والشعوب الافريقية . والقي عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة خطاباً في مدينة دمشق بعد الوحدة بين مصر وسوريا في ٢١ فبراير / شباط ١٩٦١ قائلاً فيه (حينما ساعدنا وعاونا شعب الكونغو المقاتل في سبيل حريته لم نكن نهدف إلا أن نرفع علم الحرية وكنا نشعر أيها الأخوة المواطنون أن الكونغو كدولة وشعب صغير يجب أن تجد المساندة من الشعوب الصغيرة الأخرى ، الشعوب الحرة ، الشعوب المستقلة ، لأن الكنغو إذا سقطت فأن هذا سيمكن الاستعمار من أن يكرر العملية مرة اخرى حتى تسقط البلاد التي تسعى الى حريتها) [٣١].

وتنفيذاً لقرار مجلس الامن الصادر في ١٤ يوليو تموز /١٩٦٠ قامت مصر بارسال كتيبة من قوات المظليين المصريين ، وألف جندي تونسي و (٢٠٠) جندي مغربي تم نقلهم بالطائرات

الامريكية كجزء من القوات الاممية لحفظ الامن والنظام وللعمل على توحيد أجزاء البلاد المنفصلة وخصوصاً إقليم كاتانجا الغني بموارده الطبيعية ، الامر الذي دفع برئيس الوزراء الكونغي لومومبا طلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي الذي وقف الى جانبه [٣٢].

وكما ذكرنا إن الدور الايجابي الذي قامت به مصر في معالجة الازمة في الكونغو كان له ألانعكاس الايجابي على الصراع العربي – الصهيوني في مؤتمر الدار البيضاء المنعقد بالمغرب للفترة مابين ٤–٧ يناير / كانون الثاني ١٩٦١ والذي أصدر قراراً (بأعتبار إسرائيل أداة للأستعمار الجديد في أفريقية كما هي أداة للأستعمار في الشرق الاوسط ، ودعوة جميع دول أفريقية الى الوقوف في وجه هذه السياسة الاسرائيلية)[٣٣] .

كان وقع قرارات مؤتمر الدار البيضاء شديداً على الكيان الصهيوني فأعتبرها نقطة تحول في علاقاته بالدول الافريقية ، مما إضطره الى مراجعة خططه وستراتيجيته الخاصة للتقرب من الدول الافريقية .

فوضع خبراء وزارة الخارجية الصهيونية للشؤون الافريقية ، على أثر مؤتمر الدار البيضاء خطة جديدة لسياسة الكيان الصهيوني مع الدول الافريقية بتاريخ ١٩٦١/٢/١٠ تقوم على المبادئ التالية :.

أولاً: إن الوضع الجديد الذي أحدثه مؤتمر الدار البيضاء يوجب إعادة تقدير علاقة (أسرائيل) بالدول المستقلة في إفريقية .

ثانياً : إن علاقة (اسرائيل) بالدول الافريقية التي وقعت ميثاق الدار البيضاء لايمكن ان تظل كما كانت عليه من قبل .

ثالثاً: إن مساعدة(إسرائيل) للدول المستقلة حديثاً ستحدد من الآن فصاعداً على ضوء الخطوط السياسية التي تسير عليها هذه الدول .

رابعاً : ستمنح (إسرائيل) مساعدتها للدول التي تطلبها بخلاف ماكان عليه الامر في السابق حيث إن معظم مساعداتها كانت مقصورة على دولتين أو ثلاث من الدول الافريقية .

خامساً : ستضع (إسرائيل) قائمة بالدول الافريقية المفضلة التي تراعى عند تقديم المساعدات .

سادساً : إن مئات الخبراء (الاسرائيليين) الذين يعملون في غانا ومالي سيواصلون عملهم حتى انهاء المهام التي اوكلت اليهم ، وستبقى العلاقات الاقتصادية بين(إسرائيل) وهاتين الدولتين طبيعية كما كانت في السابق إذ لم تبدر منها أية بادرة تغيرها بعد .

سابعاً : ستكون مساعدة (اسرائيل) متاحة على نطاق أوسع من مضى لكل من تشاد وساحل العاج – والكونغو الفرنسي لما تبديه هذهِ الدول من صداقة صريحة لأسرائيل .

ثامناً : ستقوم (إسرائيل) في الدول الافريقية المستقلة حديثاً بحملة اعلامية منظمة على صورة جديدة تمتاز عن كل ماسبقها وخاصة في سيراليون التي استقلت في ٢٧ نيسان ابريل١٩٦١. بعقد إتفاق معها يقضي بمنحها ٨٠٠،٠٠٠ جنيه إسترليني لشراء معدات ومنتجات إسرائيلية بما في ذلك الاسلحة للجيش وذخيرة ومدافع رشاشة بمبلغ ٨٠،٠٠٠ ألف جنيه استرليني ، فضلاً على التفاوض مع حكومتها على تأسيس شركة للملاحة المشتركة بين البلدين برعاية شركة (زيم) الصهيونية لقد قدم الكيان الصهيوني خبراته الفنية للدول الافريقية مثل غانا وسيراليون مقابل الحصول على الدعم الدولي له في صراعه مع العرب خلال هذه المرحلة المهمة من وجودهِ، الامر الذي ادركت فيه مصر خطورة الموقف على القضايا العربية وخصوصاً القضية الفلسطينية ، فقامت بأنشاء قنصلية لها في عاصمة سيراليون (فريتاون) وقيام مؤسسة مصرية بأنشاء مبنى لبلدية فريتاون سنة ١٩٦٢ بمبلغ ٣٠٠،٠٠٠ جنيه بالتقسيط المريح ١٥-٢٠ سنة ، فضلاً على السعي لبناء علاقات إقتصادية وتجارية بين دول غرب أفريقيا والدول العربية وفتح مصارف عربية في الدول الافريقية وتبادل الزيارات والبعثات والمنح الدراسية للطلبة الافارقة ، والاستفادة من الجاليات العربية والمسلمة الكبيرة لأنشاء المدارس ونشر الثقافة العربية والدين الاسلامي والسعي الى التمثيل الدبلوماسي والسياسي بين الدول العربية والافريقية وعقد الاتفاقيات التجارية والاقتصادية والثقافية معها [٣٤].

وتبلورت سياسة عدم الانحياز في نطاق مؤتمرات القمة التي عقدت بين رؤساء وملوك دول آسيا وأفريقيا وبعض الدول الاوربية وأمريكا اللاتينية .

وانعقد أول مؤتمر قمة لدول عدم الانحياز في مدينة (بلغراد) بيوغسلافيا في الفترة مابين الاول والسادس من (ايلول) سبتمبر سنة ١٩٦١. وقد انبعث فكرة عقد هذا المؤتمر أساساً من البيان المشترك الذي صدر عقب اللقاء بين الرئيسين جوزيف بروزتيتو وجمال عبد الناصر في

بريوني في يوغسلافيا سنة ١٩٦٠ والذي جاء فيه (انه لايمكن الاستغناء عن المشاورات بين الدول غير المنحازة التي تهدف الى تدعيم السلام العالمي) .

وتستهدف هذهِ المشاورات دعم التعاون الاقتصادي والثقافي والفني كما تعود بالنفع على شعوب هذهِ الدول وعلى المجتمع الدولي .

وعقد المؤتمر التحضيري لمؤتمر عدم الانحياز في القاهرة مابين ٥-١٣ حزيران /يونيو سنة ١٩٦١ بدعوة من كلاً الجمهورية العربية المتحدة واندونوسيا ويوغسلافيا وحضرته (٢١) دولة هي (الهند أفغانستان ، بورما ، كمبوديا ، سريلانكا (سيلان) ، كوبا، أثيوبيا ، غينيا ، غانا ، اندنوسيا ، العراق مالي ، المغرب ، نيبال ، المملكة العربية السعودية ، الصومال ، السودان ، الجمهورية العربية المتحدة اليمن ، يوغسلافيا ، حكومة الجزائر المؤقتة ، البرازيل (بصفة مراقب)[٣٥].

وقد اسهم الوفد العراقي برئاسة الدكتور هاشم جواد في نشاط لجانه الفرعية وطلب دعوة جكومة الجزائر المؤقتة لحضور مؤتمر القمة المقترح وأكد على ضرورة مساندة الجزائر وفلسطين والكونغو وكينيا وناميبيا ولاوس وفيتنام وكوريا ،وضرورة إشتراك كل من لبنان وليبيا وفنزويلا والمكسيك والبرازيل في المؤتمر التأسيسي الاول المقترح عقدهُ[٣٦].

وعقد المؤتمر الاول لحركة عدم الانحياز في بلغراد للفترة مابين ١-٦ أيلول / سبتمبر ١٩٦١ (لتبادل وجهات النظر في المشاكل الدولية بصورة أكثر فعالية لخدمة السلام والأمن الدوليين والتعاون السلمي بين الشعوب [٣٧].

وقد إشتركت في هذا المؤتمر الدول الآتية (أفغانستان ، الجزائر ، بورما ، كمبوديا ، سيلان ، الكونغو كوبا ، قبرص ، أثيوبيا ، غانا ، غينيا ، الهند ، اندنوسيا ، العراق ، لبنان ، مالي ، المغرب ، نيبال المملكة العربية السعودية ، الصومال ، السودان ، تونس ، الجمهورية العربية المتحدة ، اليمن يوغسلافيا .

وحضرت كلاً من بوليفيا والبرازيل واكوادور (كمراقبين)[٣٨] .

وجاء في أهم قرارات المؤتمر بخصوص الموقف من الصراع العربي – الصهيوني (يعلن

المشاركون في المؤتمر تأييدهم لأعادة جميع حقوق الشعب العربي في فلسطين كاملة طبقاً لميثـــاق الامم المتحدة وقراراتها [٣٩].

ويرى الباحث إن الموقف المحدود لمؤتمر بلغراد للدول الغير منحازة المنعقد في بلغراد سنة ١٩٦١ من القضية الفلسطينية راجعاً لأسباب عديدة لعل في مقدمتها تأزم الوضع الدولي بين القطبين العالمين الولايات المتحدة الامريكية من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة ، وتهديد السلام العالمي بسبب أزمة الصواريخ السوفيتية في كوبا سنة ١٩٦١، وانشغال الدول المشاركة بالمؤتمر للأسهام بوضع حداً لذلك التوتر الدولي.

المبحث الثالث :

مواقف الدول الافريقية غير المنحازة من الصراع العربي – الصهيوني ١٩٦٤-١٩٧٣

أنعقد المؤتمر الثاني لروساء الدول أو حكومات الدول غير المنحازة في القاهرة للفترة مابين ٥-١٠ تشرين الاول / اكتوبر سنة ١٩٦٤ وهي :

أفغانستان ، الجزائر ، انجولا ، بورما ، بروندي ، كمبوديا ، الكامرون ، جمهورية أفريقيا الوسطى ، سيلان ، تشاد ، الكونغو ، كوبا ، قبرص ، داهومي ، أثيوبيا ، غانا ، غينيا، الهند ، اندنوسيا ، العراق موريتانيا ، الاردن ، كينيا ، الكويت ، لاوس ، لبنان، ليبريا ليبيا ، مالاوي مالي ، المغرب ، نيبال ، نيجيريا ، السعودية ، السنغال ، سيراليون ، الصومال ، السودان ، سوريا ، توجو،تونس ، أوغندا ، الجمهورية العربية المتحدة ، جمهورية تنجانيقيا وزنزبار المتحدة ،اليمن ، يوغسلافيا ، وزامبيا ،.

وحضرت كلاً من الارجنتين ، بوليفيا ، البرازيل ، شيلي ، فنلندا ، جامايكا ، المكسيك ، ترينداد ، وتوباجو ، اورجواي ، فنزويلا ،والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية والامين العام لجامعة الدول العربية مراقبين [٤٠].

وكانت لمناقشات التي دارت في المؤتمر والقرارات التي اتخذها كانت بالاجماع وكان لها أكبر الاثر في الحياد الايجابي الافريقي [٤١].

فقد أوضح المؤتمر إن عدم الانحياز لايعني الحياد في المنازعات التي تقع بين الدول الاستعمارية والبلاد الافرو آسيوية التي مازالت تحت نير الاستعمار ، فالدول الافريقية في هذهِ الحالة يجب أن

تكون منحازة كل الانحياز الى الذين يكافحون من أجل القضاء على الاستعمار ،سواء كان هؤلاء المكافحون داخل القارة الافريقية أو خارجها [٤٢].

ولقد جاء مؤتمر القاهرة تعبيراً عن نضوج الحركة الافرو آسيوية .

واحتلت القضية الفلسطينية مكانةَ كبيراً في مناقشات المؤتمر وقراراته التي جاء فيها إن المؤتمر يندد بالسياسة الاستعمارية ويقرر وفقاً لميثاق الامم المتحدة.

١- تأييد استعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه إستعادة كاملة وكذلك حقه الطبيعي في تقرير المصير .

٢- إعلان تأييدهِ التام للشعب العربي في فلسطين في كفاحهِ للتحرر من الاستعمار والعنصرية .ولقد ربط المؤتمر بين نضال الشعوب من أجل التحرر والاستقلال وبين نضالها ضد سياسة التميز العنصري والتفرقة العنصرية الامر الذي خلق جبهة نضالية عربية آسيوية من جهة وأخرى أفريقية باعتبار إن الوقوف ضد الاستعمار وبكل أشكالهِ وصنوفه هو العامل المشترك لتطور العلاقات العربية – الافريقية وبقاء ديمومتها ، فقد جاء في قراراتهِ (تشكل السياسة غير الانسانية لجنوب أفريقيا خطراً يهدد السلام والامن الدولي ، وينبغي على كافة الدول التي يعنيها أمر السلام أن تبذل كل مافي وسعها لتضمن تحرير شعب جنوب أفريقيا وحصولهِ على حرياته الاساسية ، كما يؤكد رؤساء الدول او الحكومات تأكيداً جازماً إحترامهم المطلق لحق الاقليات الجنسية او الدينية في التمتع بالحماية وبخاصة ضد جرائم إبادة الجنس البشري أو أي انتهاك آخر لأي حق أساسي من حقوق الانسان كما أعلن المؤتمر عن المباديء الاساسية لسياسة التعايش السلمي ومنها :

(ان حق الاستقلال التام حق طبيعي يجب الاعتراف به فوراً وبدون شرط بأعتبارهِ حقاً لجميع الشعوب وفقاً لميثاق الامم المتحدة والقرارات التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومن واجب جميع الدول أن تحترم هذا وتيسر ممارسته و (أن حق تقرير المصير ، الذي هو حق طبيعي ، يجب الاعتراف بتمتع الشعوب به ومن ثم فأن لجميع الامم المتحدة والشعوب الحق في تحديد وضعها السياسي وأن تشكل بحرية تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، دون أي ضغط أو عائق) وتأكيداً للتضامن الكبير للدول الغير منحازة وفي مقدمتها الدول العربية التي حضرت المؤتمر مع

الدول الافريقية في نضالها المستمر ضد الاستعمار وسعيها لتحرر والاستقلال وبضغط من الدول العربية وفي مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة أصدر المؤتمر . قرارهِ الخاص (رقم ١) والذي جاء فيه (أن مؤتمر رؤوساء دول أو حكومات البلدان غير المنحازة المجتمعة في القاهرة للفترة من ٥-١٠ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٤ ، إذ يأخذ بعين الاعتبار ارادتكم المشتركة من أجل العمل على إقامة تفاهم بين الشعوب للتعاون الدولي . وإذ يؤكد تضامنه مع الدول الافريقية من أجل توطيد دعائم إستقلال هذهِ الدول والتحرر الكامل لجميع القارة وذلك من خلال عمل منسجم وتعاون وثيق).

كما أكد المؤتمر على وحدة الهدف لجميع المنظمات الدولية من اجل السلام وتحقيق الاستقلال مشيداً بالاسهام الكبير لمنظمة الوحدة الافريقية ، فجاء في قراراته (يعرب المؤتمر عن اعتقادهِ بأن قيام منظمة الوحدة الافريقية هو أسهام هام لتوطيد السلم العالمي والانتصار لسياسة عدم الانحياز وللقيم الاساسية التي وضعتها هذهِ السياسة) [٤٣].

وعقد المؤتمر الاستشاري للمثلي حكومات عدم الانحياز في بلغراد في الفترة من ٨-١٢ يوليو / تموز سنة ١٩٦٩ واشتركت فيه الدول التالية :

(أفغانستان ، الجزائر ، بورما ، بوروندي ، كمبوديا ، الكامرون ، جمهورية وسط افريقيا ، سيلان ، الكونغو برازا فيل ، قبرص ، جمهورية الكونغو الديمقراطية ، الحبشة ، غانا ، غينيا ، الهند ، اندنوسيا العراق ، جمهورية موريتانيا الاسلامية ، جامايكا ، الاردن ، كينيا ، الكويت ، لاوس ، ، لبنان ، ليبريا ليبيا، مالاوي ، مالي ، المغرب ، نيبال ، نيجيريا ، السنغال ، سيراليون ، الصومال ، السودان ، سوريا تشاد ، تونس ، اوغندة الجمهورية العربية المتحدة ، جمهورية تانزانيا المتحدة ، الجمهورية العربية اليمنية ، يوغسلافيا وزامبيا [٤٤].

وحضرت كلاً من (البرازيل ، شيلي ، ترينداد وتوباجو ، أرجواي ، فنزويلا) مراقبين . وكانت القضية الفلسطينية حاضرة في جلسات ومناقشات المؤتمر حيث طالب المؤتمرون (بضرورة أتخاذ إجراءات ملموسة لضمان التنفيذ الكامل والعاجل لأعلان الامم المتحدة الخاص باستقلال الشعوب التي مازالت تحت السيطرة الاستعمارية والمساندة الكاملة للشعب العربي في فلسطين لاسترداد حقوقه الكاملة في أرضه المغتصبة والتحرر والاستقلال واسترجاع حقوقه الطبيعية . كما طالب المؤتمر الاستشاري المنعقد في بلغراد الكيان الصهيوني الى الانسحاب من الاراضي العربية

التي إحتلها في عدوانه في الخامس من حزيران سنة ١٩٦٨ جاء ذلك خلال استعراض المؤتمر الموقف الدولي الراهن وجاء في قراراته (أن استمرار إحتلال أراضي دول ثلاث أعضاء وفي هذه المجموعة يشكل انتهاكاً لمبادئ الامم المتحدة ، وتحدياً لأهداف عدم الانحياز وتهديداً خطيراً للسلام وتبعاً لذلك يؤكدون عدم السماح بأمتلاك الاراضي عن طريق الحرب ويطالبون بأنسحاب القوات الاجنبية من كل الاراضي العربية التي احتلت منذ ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ تماشياً مع قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧)(٤٥).

عقد المؤتمر الثالث لرؤوساء دول أو حكومات البلدان الغير منحازة في لوساكا (زامبيا) في الفترة مابين ٨إيلول –١٠ إيليول ١٩٧٠ وكانت البلدان التي حضرت هي :

أفغانستان ، الجزائر ، بوروندي والكامرون وجمهورية أفريقيا الوسطى وسيلان ، والكونغو (برازفيل) والكونغو (كلنشاسا) ، وكوبا وقبرص وغينيا الاستوائية وأثيوبيا والغابون ، وغانا وغينيا ، وغيانا والهند واندنوسيا والعراق وجامايكا وليبريا وماليزيا ولاوس ولبنان وليسوتو وكينيا والكويت ومالي وموريتانيا والمغرب والنيبال ونيجيريا ورواندا والسنغال وسيراليون وسوازيلاند وسوريا ، وتانزانيا وتوغو وترنداد وتوباغو وتونس واوغندا والجمهورية العربية المتحدة وجمهورية اليمن العربية ويوغسلافيا وزامبيا . وحضرت البلدان التالية بصفة مراقب . الارجنتين وباربادوس وبوليفيا والبرازيل وشيلي وكولومبيا وبوليفيا والبرازيل وشيلي وكولومبيا وبيروفتينام الجنوبية وفينزويلا ، كذلك حضر كمراقب السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية .

وكانت منظمات التحرير الوطنية التالية قد حضرت كضيوف على المؤتمر وهي :

(المؤتمر الوطني الافريقية– جنوب أفريقيا) وجبهة التحرير الوطنية الصومالية الصومال الفرنسي ، والجبهة الشعبية لتحرير انغولا ، ومولناكو (جزر القمر) ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وزابووزانو (زيمبابوي) وقد أصدر المؤتمر قراراً خاصاً حول الشرق الاوسط جاء فيه (إن رؤساء دول وحكومات البلدان الغير منحازة يكررون تأكيدا قراراتهم التي سبق أن تبنتها البدان غير المنحازة والتي لفتت النظر الى الوضع الخطير في الشرق الاوسط وكذلك الى حقيقة أن الاحتلال الاسرائيلي المستمر لثلاث بلدان من البلدان غير المنحازة يؤلف خرقاً لمبادئ الامم المتحدة وتحدياً لأهداف عدم الانحياز وتهديداً خطيراً للسلم . ويرون أن من غير المسموح به بالنسبة (لاسرائيل)

أن تستبقي أراضي ثلاث بلدان ذات سيادة وغير منحازة تحت الاحتلال وذلك بأستخدام سياسة القوة بشكل فاضح وإستخدام إحتلال ثلاث مناطق من الاراضي كوسيلة ضغط لفرض الحلول . ويكررون القول بعدم السماح بالحصول على الاراضي بالقوة وهم يدعون الى انسحاب اسرائيل الفوري من الاراضي العربية المحتلة بعد (٥ حزيران / يونيو ١٩٦٧ ويعلنون الاحترام الكامل للحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بأعتبار ذلك مطلباً للسلم في الشرق الاوسط . ويدعون الى الاعادة الكاملة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في وطنهم المغتصب ويعيدون تأكيد دعمهم لنضال هذا الشعب من أجل تحررهِ الوطني ضد الاستعمار والعنصرية . ويكررون القول بضرورة الالتزام بقرارات الامم المتحدة بهذا الشأن وتنفيذها ، ويعربون عن دعمهم للجهود التي يبذلها الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لتنفيذ قرار مجلس الامن (٢٤٢) في ٢٢ تشرين الثاني نوفمبر)١٩٦٧[٤٦].

ويعربون عن أسفهم لقيام (إسرائيل) بتعويق هذهِ الجهود التي تتوخى اقامة سلم قائم على العدل ولاسيما قطعها للمباحثات التي اخذها الممثل الخاص للأمم المتحدة على عاتقه بشأن تنفيذ المهمة التي وكلت اليه عن طريق قرار مجلس الامن . ويوصون الامم المتحدة بأن تتخذ الاجراءات المناسبة ضد (اسرائيل) إذا ماإستمرت على تجاهل جهود الامم المتحدة في إقامة سلم قائم على العدل طبقاً لقرار مجلس الامن في ٢٢تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ وكانت القضية اللبنانية حاضرة في مؤتمر لوساكا لدول عدم الانحياز فقد جاء في قراراً لها بصدد استنكار العدوان الصهيوني على لبنان بعد الاستماع الى التقرير الذي أدلى به رئيس الوفد اللبناني حول العدوان الاخير الذي قامت به القوات الصهيونية ضد جنوب لبنان فأن المؤتمر يعتبر أن هذا العدوان سيزيد من التوتر في المنطقة لامحالة . وقد أبلغ بالقرار الذي يتبناه مجلس الامن بتأريخ ٥ايلول ١٩٧٠ والذي يدعو الى الانسحاب من الاراضي اللبنانية ولدى النظر في العدوان الاسرائيلي المستمر ضد الاراضي اللبنانية . يرى المؤتمر أن الحفاظ على السلم هو أحد المبادئ الاساسية لميثاق الامم المتحدة والامم غير المنحازة وانه مدركاً كاملاً لمسؤولياته بصدد الحفاظ على السلم والامن الدوليين ويأخذ في أعتباره قرار مجلس الامن الذي يدعو الى إنسحاب فوري وتام للقوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية . ويدعو جميع الدول الاعضاء في المنظمة الدولية لكي تبذل كل الجهود الضرورية وتتخذ كل الاجراءات من أجل منع أعمال العدوان هذه)[٤٧] .

يرى الباحث أن الكيان الصهيوني أستغل حالة الاقتتال بين القوات الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية وحاول غزو الاراضي اللبنانية والتي لها آثارها السلبية في النشاط العربي في مناقشات المؤتمر والقرارات التي اتخذها ، والتي انتهت برحيل الرئيس المصري عبد الناصر في ٢٨أيلول ١٩٧٠ (٤٨).

وأيد المؤتمر الوزاري لممثلي البلدان غير المنحازة المنعقد في مقر الامم المتحدة في نيويورك في ١٦ ١٧ ،١٨ ، ٢٠ ، ٣٠ من أيلول ١٩٧١ القضية الفلسطينية وقد جاء في بيانهم الختامي للمؤتمر أن المشاركين إذ يحسون بالقلق العميق حول أنعدام التقدم في حل أزمة الشرق الاوسط ، فأنهم قد أعادوا التأكيد على مبادئ القرار رقم (٨) حول الشرق الاوسط الذي تبناه مؤتمر لوساكا وجميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة في الموضوع . وانهم قد أكدوا عدم السماح للحصول على أي من الاراضي بواسطة القوة كما اكدوا على انسحاب القوات الاجنبية من الاراضي العربية المحتلة منذ (٥) حزيران ١٩٦٧ والاحترام الكامل للحقوق الثابتة للشعب العربي في فلسطين . ولقد رحبو وبتقييم عميق بالمبادرة الايجابية الاخيرة لمنظمة الوحدة الافريقية جمعية رؤساء الدول والحكومات الافريقية المنعقدة في اديس ابابا لحل هذه الازمة الخطيرة وقد اعربو عن املهم في ان تشكل مهمة الجمعية بالنجاح . ولقد اعادوا كذلك التأكيد على دعمهم للجهود الدائبة للممثل الشخصي للسكرتير العام للأمم المتحدة الدكتور غوناريا رنغ وذلك لتنفيذ قرار مجلس الامن المرقم ٢٤٢ بتأريخ ٢٢تشرين الثاني سنة١٩٦٧(٤٩).

وأيدت المؤتمر الوزاري لوزارة الخارجية لدول عدم الانحياز للبلدان غير المنحازة في جورج تاون للفترة مابين ٨-١٢ آب سنة ١٩٧٢ جاء في قراره بخصوص الصراع العربي – الصهيوني (أولى المؤتمر أهمية خاصة لدراسة الموقف الخطير في الشرق الاوسط وأدان الاحتلال المستمر للأراضي العربية من قبل (اسرائيل) كما اكد دعمه الثابت للقضية العادلة للأقطار العربية والنضال العادل لشعب فلسطين العربي في سبيل استعادته لحقوقه القومية) (٥٠).

(ويلفت النظر الى الموقف الخطير في الشرق الاوسط ويكرر وجهة نظرهِ بأن الاحتلال العسكري (الاسرائيلي) المستمر لأراضي ثلاث بلدان غير منحازة انما يشكل فرقاً لمبادئ الامم المتحدة وتحدياً لأهداف عدم الانحياز وتهديداً خطيراً للسلم وبان الاحترام الكامل للحقوق الثابتة للشعب العربي

الفلسطيني هو من مستلزمات السلم في الشرق الاوسط وان استخدام الاحتلال كوسيلة للضغط من أجل حلول غير عادلة لايمكن أن تخدم السلم والامن في المنطقة ، ويدعو الى انسحاب فوري غير المشروط من كل الاراضي العربية الى حدود ماقبل (٥) حزيران ١٩٦٧، وأعادة كاملة لحقوق الشعب العربي في وطنهِ المغتصب ، ويعلن المؤتمر بأنه سيكثف من دعمه في جميع المحافل الدولية ولاسيما الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الامن لتتخذ الاجراءات الضرورية لأنسحاب (اسرائيل) الفوري غير المشروط من الاراضي العربية مع توصية للأمم المتحدة بأتخاذ الاجراءات المناسبة ضد (اسرائيل) إذا مأمعنت في تجاهلها لجهود الامم المتحدة ، ويحث جميع الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة للتوقف عن تزويد (اسرائيل) بأي سلاح أو أجهزة عسكرية أو أي دعم مادي أو معنوي قد يمكنها من تقوية أمكانياتها العسكرية ويكرس احتلالها للأراضي العربية ، ويعلن أن توقف انسحاب القوات المسلحة (الاسرائيلية) من الاراضي العربية وجميع الاجراءات المتخذة من قبل السلطات(الاسرائيلية) بالنسبة لتغير الطبيعة الديموغرافية أو البشرية او السياسية للمناطق المحتلة امر يعتبر باطلاً ، ويقرر متابعة تطور الموقف في الشرق الاوسط متابعة دقيقة)[٥١].

وانعقد المؤتمر لرابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز في الجزائر من ٥ الى ٩ أيلول / سبتمبر ١٩٧٣ وحضر ممثلو البلدان التالية :.

أفغانستان ، الجزائر ، الارجنتين ، المملكة العربية السعودية ، بانغلاديش ، البحرين بوتان ، بوتسوان بورما ، بوروندي ، كمبوديا ، الكامرون ، شيلي ، ساحل العاج ، كوبا قبرص ، الكونغو ، داهومي ، جمهورية مصر العربية ، الامارات العربية المتحدة ، فولتا العليا اثيوبيا ، غابون ، غانا ، غينيا، غينيا الاستوائية ، غويانا ، الهند ، اندنوسيا ، العراق ، جامايكا، الاردن ، كينيا ، الكويت ، لاوس ، لبنان ، لوستو ، ليبيريا، الجمهورية العربية الليبية ، مدغشقر ، ماليزيا ، مالي ، مالطا ، جزيرة موريس ، موريتانيا ، المغرب ، نيبال ، النيجر ، نيجيريا عمان اوغندا ، البيرو ، قطر ، جمهورية وسط أفريقيا ، رواندا ، السنغال ، سيراليون سنغافورة ، الصومال ، سري لانكا ، السودان سوازي لانج ، الجمهورية العربية السورية تنزانيا ، تشاد ، توغو ، ترينيداد ، وتوباغو ، تونس ، فيتنام الجنوبية (الحكومة المؤقتة) الجمهورية العربية اليمنية ، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ،يوغسلافيا ، زائير ، زامبيا.

وقد حضر المؤتمر ملاحظون يمثلون البلدان والمنظمات الآتية :.

البلدان المراقبة للمؤتمر جزيرة بارباد ، بوليفيا ، البرازيل ، الاكوادور ،المكسيك ، بنما ، اورغواي ، فنزويلا ، انغولا(حركة التحرير الشعبية في أنغولا) ، أيضاً (الجبهة الوطنية لتحرير انغولا) – غينيا بيساوا (الجبهة الافريقية لاستقلال غينيا وجزر الرأس الاخضر).

أما المنظمات وحركات التحرر التي حضرت المؤتمر هي

-موزمبيق : (جبهة تحرير موزنبيق).

-برنيسيبا وساوتوسا : (لجنة تحرير برنيسيبا وساتوما)

-زمبابوي (أتحاد شعب زبمبابوي او (أتحاد زبمبابوي الوطني الافريقي)

-جنوب أفريقيا (الكونغرس الوطني الافريقي)،ايضاً (الكونغرس البان أفريقي)

ناميبيا (منظمة شعب جنوب أفريقيا) .

جزر سيشيل: (حزب اتحاد شعب سيشيل) .

جزر الكومور : (الحركة الوطنية لتحرير الكومور).

الصومال : (جبهة تحرير ساحل الصومال) وأيضاً (حركة التحرير في جيبوتي).

-منظمة التحرير الفلسطينية (فلسطين).

-الحزب الاشتراكي في (بورتوريكو) .

- منظمة الامم المتحدة .

-منظمة الوحدة الافريقية .

-الجامعة العربية .

-منظمة التضامن للشعوب الأفروآسيوية .

كما حضر المؤتمر بصفة ضيوف مندوبين على البلاد الآتية : النمسا ،فنلندا السويد[٥٢].

وعلى الرغم من أن المؤتمرات التي عقدتها حركة عدم الانحياز على التوالي في بلغراد (١٩٦١) والقاهرة (١٩٦٤) ولوساكا (١٩٧٠) وجورج تاون (١٩٧٢)

حضر مؤتمر الجزائر سنة (١٩٧٣) أكثر من نصف الاعضاء في المجتمع الدولي وهم يمثلون أغلبية سكان العالم ، وأن ضخامة عدد المشاركين في المؤتمر ومكانتهم المرموقة فضلاً على المستوى الرفيع الذي أتسم به الطابع العام لاعماله ، هذه كلها أبرز دليل على حيوية عدم الانحياز وديناميكية هذه الحركة .وجورج تاون لوزراء خارجية مجموعة من دول حركة عدم الانحياز ١٩٧٢ ، قد اعربت بقوة عن متطلبات الشعوب الى السلم في عالم جديد قائم على الاستقلال والرقي والعدالة ، فأنها قد أولت الصراع العربي – الصهيوني جل أهتمامها من خلال مناقشات المؤتمرين في الجزائر ، الذين اعربو عن القلق بشأن ذلك الصراع ومحملين (اسرائيل) تطور الاوضاع الخطيرة فيه من

خلال إصرارها على متابعة سياستها العدوانية والتوسعية وضم الاراضي وممارسة أساليب القمع ضد سكان المناطق التي احتلها بالقوة الامر الذي سيشكل تحدياً للمجتمع الدولي وللأمم المتحدة وللاعلان الدولي لحقوق الانسان ، كما سيشكل تهديداً للأمن والسلم العالمين ، كما طالب المؤتمر بالأنسحاب الفوري (الاسرائيلي) وغير المشروط من جميع الاراضي المحتلة وتبعه بمساعدة مصر وسوريا والاردن على تحرير أراضيها بكافة الوسائل ، ويعتبر استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه شرطاً أساسياً لأقامة السلام العادل والدائم في المنطقة . وأن نضال الشعب الفلسطيني من أجل استرداد أرضه المغتصبة يشكل جزء لايتجزأ من نضال الشعوب لأجل حقها في تقرير مصيرها ضد الاستعمار والتميز العنصري وتطالب البلدان الاعضاء في المؤتمر جميع بلدان العالم وخاصة الولايات المتحدة الامريكية [٥٣].

أن تمتنع عن تزويد (إسرائيل) بالاسلحة وبالدعم السياسي والاقتصادي والمالي الذي يمكنها من مواصلة سياستها العدوانية والتوسعية ، وإن إصرار (أسرائيل) على تحديها للمجتمع الدولي والامم المتحدة لدفع بلدان عدم الانحياز فيما بينها وفي داخل الامم المتحدة بالتعاون مع جميع الدول الاضاء في هذهِ المنظمة الى أن تتخذ فرادي أو جماعات الاجراءات السياسية والاقتصادية ضدها طبقاً للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ويساند المؤتمر شعب فلسطين مساندة وطيدة راسخة ويعبر له عن تضامنه معه في المحن القاسية التي نزلت به والتضحيات الكبرى التي يبذلها من أجل استعادة كرامته وكيانه القومي ، ويعرب المؤتمر عن قلقه المتزايد أزاء التوتر في البحر الابيض المتوسط نتيجة للعدوان الاسرائيلي سيما، وأن ذلك أدى الى تعزيز قواعد عسكرية قديمة ، والى حشد قوات بحرية أجنبية في المنطقة . كما دعت الدول المشاركة بالمؤتمر جميع الدول الى منع هجرة اي مواطن فيها الى (أسرائيل) [٥٤].

وجاء في قرار الدول الغير منحازة في مؤتمرها الرابع في الجزائر حول الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية مايلي (إن المؤتمر الرابع لرؤساء الدول والحكومات لبلدان عدم الانحياز المنعقد في الجزائر في الفترة من ٥-٩ سبتمبر (أيلول) ١٩٧٣.

(مستذكراً القرارات السابقة التي أقرتها بلدان عدم الانحياز بشأن الموقف الخطير في الشرق الاوسط الناتج عن إصرار اسرائيل على احتلالها لأراضي ثلاث دول من بين اعضاء بلدان عدم الانحياز ممايشكل تهديداً لأمن وسلامة دول عدم الانحياز وكذلك للسلم والامن الدوليين ، ومؤكداً من جديد شرعية كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاستعمار والصهيونية والعنصرية من أجل استرداد حقوقه الوطنية الكاملة غير منقوصة ، هذا الكفاح والذي يعتبر جزءاً من الحركة التحررية في العالم ، وأذ يؤكد أن الاستيلاء على اراضي عن طريق الحرب وإستخدام القوة أمراً لايمكن القبول به على

الاطلاق ويشكل انتهاكاً صارخاً لمبادئ الامم المتحدة وتهديداً بالغاً للسلام العالمي ، ويعرب عن قلقه العميق أزاء السياسة الاسرائيلية العدوانية والتوسعية التي تشكل فعلاً خطراً كبيراُ على سيادة الشعوب العربية في الشرق الاوسط كما تشكل تهديداً لأمنها وسلامتها الاقليمية ، وإذا يرى أن استمرار السياسة العدوانية لاسرائيل واحتلالها للأراضي العربية يتسبب في حرمان دول المنطقة من ممارسة سيادتها على مواردها الطبيعية ، الامر الذي يتعارض مع اهداف دول عدم الانحياز واستراتيجية الامم المتحدة للتنمية ، ومع مانصت عليه قرارات الامم المتحدة من تأكيد حق الدول في ممارسة سيادتها على مواردها الطبيعية الكائنة في أراضيها – وإذ يدين لجوء أسرائيل الى أتباع سياسات العنف والارهاب التي تمارسها بأستمرار منذ قيامها . وإذ يستذكر إتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب ومؤكداً ضرورة تطبيقها تطبيقاً دقيقاً من جانب سلطات الاحتلال الاسرائيلية .وإذ يعرب عن يقينه ان الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي والادبي الذي تقدمه بعض الدول وبالاخص الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل تمكينها من الاستمرار في تنفيذ سياستها العدوانية وترسيخ احتلالها للأراضي العربية).

١-يطالب بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ حزيران (يونيو سنة ١٩٦٧).

٢-يؤكد مساندته الكاملة والفعالة لمصر وسوريا والاردن في نضالها المشروع لأسترداد أراضيها المحتلة كاملة وبشتى الوسائل .

٣-يطالب دول عدم الانحياز بالالتزام بمساندة شعب فلسطين العربي في نضاله ضد الاستعمار الصهيوني العنصري الاستيطاني لأستعادة حقوقه القومية كاملة ، ويؤكد أن استعادة هذه الحقوق سيشكل شرطاً أساسياً للوصول الى سلام عادل ودائم ، ويعلن أعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ونضاله المشروع [٥٥].

٤-يطالب جميع الدول بأن تمنع الهجرة الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة .

٥-يندد بجميع الدول التي تقدم العون والتأييد العسكري والاقتصاد السياسي والادبي لأسرائيل وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ويطلب منها أن تكف عن ذلك في الحال .

٦-يؤكد ضرورة تنفيذ أحكام إتفاقيات جنيف كاملة ويعتبر أن جميع التدابير غير الشرعية التي أتخذتها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة لتغير معالمها الجغرافية والبشرية لاغية وباطلة ولايمكن الاعتراف بها أو بنتائجها .

٧- يدين انتهاك اسرائيل لحقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة ورفضها تطبيق اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب وسياستها في تغيير طبيعة الاراضي التي تحتلها ويعتبر أعمالها وممارستها جرائم حرب وتحدياً للأنسانية .

٨- يرحب بقرار الدول الاعضاء التي قطعت علاقاتها بأسرائيل ويدعو الدول الاعضاء الاخرى الى العمل على مقاطعة (أسرائيل) دبلوماسياً وأقتصادياً وعسكرياً وثقافياً وفي ميادين المواصلات البحرية والجوية وذلك طبقاً للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

٩- يرجو وزراء خارجية دول عدم الانحياز ان يعرضو وجهة نظر الدول المنحازة بشأن هذه المسألة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عند انعقاد دورتها المقبلة وفق أحكام هذا القرار .[٥٦]

لذلك نستطيع القول إن المؤتمر الرابع المنعقد في الجزائر سنة ١٩٧٣ كان نقلة نوعية بخصوص موقف حركة عدم الانحياز من الصراح العربي – الصهيوني بمساندته للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومطالبته للكيان الصهيوني بالأنسحاب الفوري من الاراضي العربية التي إحتلتها بعدوانه في ٥ حزيران سنة ١٩٦٧.

الخاتمة

١- أثبتت هذه الدراسة إن العرب ممثلين بالدول العربية التي نالت الاستقلال قبل الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ كان لها الدور الريادي في توثيق عرى العلاقات العربية –الافريقية وفي مقدمتها مصر والعراق والمغرب والجزائر .

٢- إكدت هذهِ الدراسة على ان وحدة النضال المشترك ضد الدولة الاستعمارية لكلاً من العرب والافارقة كان العامل الحاسم في المواقف المشتركة .لدى الشعوب الافريقية والعربية على الصعيد الشعبي او المواقف الرسمية على الصعيد الدبلوماسي والدولي وماتمحض عن المؤتمرات الافريقية الآسيوية وفي مظلة حركة عدم الانحياز من قرارات أسهمت في حركة الاستقلال للدول العربية والافريقية.

٣- أوضحت الدراسة إن جذور العلاقات التاريخية بين العرب والافارقة ورسوخها ، كان كفيلاً بزيادة التواصل الحضاري الذي أسهم به الاسلام بشكلاً كبيراً، فكان عاملاً مهماً في بلورة مفهوم الجهاد

والمقاومة لدى الشعوب الافريقية للأستعمار الاوربي وأجباره أخيراً على الجلاء من القارة الافريقية .

٤- بينت هذه الدراسة الدور الريادي الكبير الذي قام به العراق في طرح فكرة التعاون العربي – الافريقي – الاسيوي في مؤتمر باندونغ ١٩٥٥، وماتمحض عنه من قرارات تأييد للقضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والمغربية والجزائرية وقضية التحرر والاستقلال للبلدان الاسيوية والافريقية .

٥- سلطت الدراسة الضوء على جهود الدول العربية (مصر وتونس والجزائر) في حل القضايا الأفريقية وخصووصاً قضية الكونغو بارسالها أكثر من كتيبة للقوات الخاصة (المظلين) لحفظ السلام في هذا البلد الافريقي سنة ١٩٦٠ الامر الذي أدى الى وقوف الافارقة موقفاً أيجابياً من القضية الفلسطينية في مؤتمر الدار البيضاء سنة ١٩٦١ ،الذي جاء من ضمن قراراته إعتبار (إسرائيل دولة إستعمارية).

٦- أدت العلاقات العربية –الافريقية الراسخة الى عزل الكيان الصهيوني في المحافل الدولية ولاسيما في الامم المتحدة بعد عدوان حزيران سنة ١٩٦٧ بعد سحب الدول الافريقية اعترافها به .

٧- كان للنشاط العربي الكبير في المجالات والمحافل الدولية والاسهام الفاعل لحل المشاكل التي عانت منها القارة الافريقية خاصة في مواجهة آثار الاستعمار من المرض والجهل والفقر ، والدور الكبير للبعثات العلمية التي إرسلتها مصر وسوريا والجزائر والمغرب الى البلدان الافريقية ، الدور الكبير في مواصلة الافارقة لدعم العرب وقضاياهم المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية واعتراف الدول الافريقية بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني طبقاً للقرار رقم (١) لمؤتمر الجزائر للدول الغير منحازة والذي حضرته العديد من الدول الافريقية سنة ١٩٧٣.

٨- أدت المواقف المؤيدة للشعب العربي الفلسطيني والمساندة للدول العربية الثلاث (مصر وسوريا والاردن) في استرداد أراضيها المحتلة من قبل الكيان الصهيوني الى حشد الموقف الدولي المؤيد لها في حرب تشرين سنة ١٩٧٣،والى إصدار قرارات للأمم المتحدة تدين الاحتلال الصهيوني

للأراضي المحتلة، الامر الذي أسفر عن انتصار كبير للعرب على الكيان الصهيوني في هذه الحرب.

مصادر البحث وهوامشهِ

١- عقدت الدول الاوربية حلف (الناتو) NATO في سنة ١٩٤٩ بواشنطن وهو معاهدة عسكرية بين كلاً من بلجيكا وبريطانيا وكندا والدنمارك وفرنسا وإيسلندا وإيطاليا ولكسمبورغ وهولندا والبرتغال والنرويج والولايات المتحدة الامريكية وانضمت اليه تركيا واليونان سنة ١٩٥٢ والمانيا الغربية سنة١٩٥٥.

أما الاتحاد السوفيتي فقام بأنشاء (حلف وارشو) في ٤آيار ١٩٥٥ ضم بولونيا وتشكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا والبانيا وهنغاريا والمانيا الدريمقراطية وبذلك إنقسم العالم الى كتلتين متجابهتين غربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية وشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي .

ينظر : أودونيس العكرة ، من الدبلوماسية الى الاستراتيجية إمثولات من الحرب الباردة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٨١.

٢- الحرب الباردة (هي حالة العداء والتوتر الشديدين في العلاقات بين الدول الاوربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية من جهة والاتحاد السوفيتي من جهةٍ أخرى حيث يصر كلاً منهما على تحقيق تقدم على حساب الآخر دون أستخدام للقوة العسكرية).

ينظر: حسن فتح الباب ، المنازعات الدولية ودور الامم المتحدة في المشكلات المعاصرة ،منشورات عالم الكتب ،القاهرة ،١٩٧٦،ص٣٥١.

آلان تيغنز وهنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الامركية ترجمة بدر الدين خليل ، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٧٧،ص٥٣.

٣- الردع النووي (هو إدخال الرعب الى قلب العدو بردعهِ من القيام بهجوم على الطرف الاول ، لان الخسائر التي سيلاقيها بعد هجومهِ ستكون هائلة لدرجة إنها لاتعادل مايتوقعه من هجومه ، أو بعبارة أخرى إن الردع النووي يعتمد على قابلية الدولة الرادعة في توجيه الهجوم الثاني أو رد الهجوم الى الدولة التي هاجمتها أولاً).

ينظر : كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، منشورات دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ،١٩٧٢،ص١٣٥.

٤- المصدر نفسه ، ص ١٩٨.

٥- أيدت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين الى دولة عربية وأخرى يهودية وبقاء القدس تحت (إدارة دولية) ، وفقاً لما جاء بتقرير لجنة التحقيق الدولية (الينسكوب)

Uatiaus special commotion palestion united

التي ارسلت الى المنطقة العربية وفلسطين والتي تالفت من إحدى عشر دولة يوغسلافيا اورغواي غواتيمالا ، ايران ، الهند ، كندا ، بيرو ، وهولندا ، استراليا ، السويد ، تشيكو سلوفاكيا).

قدمت اللجنة للامم المتحدة بمقرها بجنيف تقريرها النهائي في ٣١ آب ١٩٤٧ ، والذي تضمن مشروعين الأول هو رأي الاغلبية الذي نص على تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية وانهاء الانتداب البريطاني ، وأن تكون القدس خاضعة لادارة دولية ، والثاني مشروع الاقلية (أيران ، الهند ، يوغسلافيا) الذي نص على انهاء الانتداب ، وإنشاء دولة اتحادية مؤلفة من قسمين عربي ويهودي لكلٍ منها حكومة ذات سلطات محلية ، وأن تكون القدس عاصمة الدولة الموحدة ذات الرئيس الواحد والدستور الواحد ، كما تضم وزارتي دفاع وخارجية موحدة ومصالح مشتركة واحدة .

ينظر : منظمة التحرير الفلسطينية ، من الفكر الصهيوني المعاصر ، منشورات مركز الابحاث ،بيروت ١٩٦٨ ،ص٢٧٣.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قرارات الامم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين والصراع العربي – الاسرائيلي ١٩٤٧-١٩٧٤،بيروت ، ١٩٧٥،ص٤٠٣.

أحمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرف العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص٧٤.

حسن العطار : الوطن العربي دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة،مطبعة أسعد، بغداد ١٩٦٦، ص٢٠٢-٢٠٣.

٦- شجعت الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية الاستعمارية دول غرب أفريقيا الحديثة العهد بالاستقلال ومنها سيراليون وليبريا على إتباع سياسة الباب المفتوح في علاقاتها الاقتصادية الامر الذي سهل في زيادة النفوذ الصهيوني في الدول الافريقية ، وإدعاء الكيان الصهيوني بأنه أقدر من غيره على تقديم المعونة الاقتصادية والخبرة المطلوبة نظراً لتشابه ظروفه مع الدول الصغرى في افريقيا.

ينظر : محمد إسماعيل محمد ، سيراليون وليبريا ، ط١ ، القاهرة ،١٩٦٢،ص١٢٤.

٧- جرت إتصالات بين الضباط المصرين الاحرار ومنهم جمال عبد الناصر مع المخابرات المركزية الامريكية إثناء الحكم الملكي ، ويعود ذلك الى الاهتمام المتزايد للولايات المتحدة الامريكية بأوضاع مصر الداخلية خصوصاً في الستة الاشهر التي سبقت قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، والتي تميزت بالتململ والنقمة على الاوضاع السياسة القائمة وقد إبلغ علي صبري مدير المخابرات المصرية فجر يوم ٢٣يوليو رسالة من قيادة الثورة للملحق العسكري للسفارة تتعهد بالحفاظ على إرواح وممتلكات الرعايا الاجانب . كما طلب منه نقل تلك الرسالة الى السفير البريطاني التي تتضمن أيضاً تحذيراً للجانب البريطاني من التدخل ضد الثورة ، وبهذا حاولت قيادة الثورة المصرية كسب ود الولايات المتحدة الامريكية (مؤقتاً) من أجل الحصول على تاييدا أولي من حكومتها يخفف من الموقف البريطاني الذي توقعه الضباط الاحرار أن يكون متشنجاً (متشدداً) (تجاه الثورة ، وفعلاً أعلن الرئيس الامريكي هاري ترومان (H.Trwman) عن رفضه تدخل اي طرف خارجي في الشؤون الداخلية لمصر بما فيها

الولايات المتحدة الامريكية ، جاء هذا الموقف رداً على محاولة البريطانين دعم الملك فاروق الذي استنجد بهم وبالسفير الامريكي بالقاهرة جيفرسون كافري (Caffery) أملاً منه في القضاء على الثورة في مهدها بمساعدة أمريكية بريطانية .

ينظر : سنان صادق حسين ،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه مصر ١٩٥٢-١٩٥٦،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن الرشد) جامعة بغداد ٢٠٠١ ،ص٢٢.

ظاهر محمد صكر ، مصر في الاستتراتيجية الامريكية ١٩٤٥-١٩٥٢، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية ، ط١،طرابلس ١٩٩٩ ،ص٣٣٥-٣٣٨.

ويرى الباحث إن موقف الولايات المتحدة الامريكية من الثورة المصرية جاء من اعتقادها بحتمية التغيير في مصر بناءً على الاوضاع الغير مستقرة فيها ، وخشيتها من قيام الشيوعين أو الاخوان المسلمين من الاستيلاء على الحكم في مصر بسبب أزماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعاقبة .

٨- كولين ليجوم ، الجامعة الافريقية (دليل سياسي موجز) ، ترجمة أحمد محمود سلمان ومراجعة عبد الملك عودة ، منشورات الدار المصرية للتأليف والترجمة (سلسلة دراسات أفريقية)، د.ت ،ص٤٩.

٩- المصدر نفسه ،ص٤٩.

١٠- كانت الفترة مابين ١٩١٨-١٩٣١ فترة حاسمة في غرب أفريقيا ، حيث كانت مدارس الكنيسة أو الحكومة أو المحامين أو الاباء الكنيسة حلقة الاتصال للمواطنين الافارقة مع الحكومة لعلاج المسائل التي أثارها المستعمر بالوسائل السلمية وكان الاحساس ، بها عمق من وعي الفكرة القومية .

ينظر : رولاند أوليفر ، موجز تاريخ أفريقيا ، ترجمة أحمد صادق ، مراجعة محمد السيد فريد ، منشورات المصرية للتأليف والترجمة ،(د.ت) ، ص٧١.

١١- أدت البعثات التبشيرية دوراً مهماً في بلورة الوعي القومي الافريقي جنوب الصحراء مابين الحربين (١٩١٩-١٩٣٩) ، ووصلت أول هذه البعثات الى نيجيريا سنة ١٥١٦، وإستقرت حتى سنة ١٦٨٨ ، وخلال هذهِ الفترة سيطرت هذهِ البعثات على ٩٩% من مدارس أفريقيا .

للمزيد من التفاصيل عن دور البعثات التبشيرية في تطور الوعي القومي الافريقي جنوب الصحراء ينظر :

سلام محمد علي حمزة ، تطور الوعي القومي الافريقي جنوب الصحراء بين الحربين (١٩١٩-١٩٣٩) ، دراسة تأريخية ، ،بحث منشور بمجلة أوروك م/٧ ، العدد ١، لسنة ٢٠١٤ ،كلية التربية ،جامعة المثنى .

١٢- ينظر : سلام محمد علي حمزة ، دور العرب في تأسيس حركة عدم الانحياز ١٩٤٥-١٩٦١، رسالة ماجستير ، قدمت الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي بغداد ١٩٩٥،ص٦٩.نقلاً عن علال الفاسي ،نداء القاهرة ،ط٢ ،القاهرة ،١٩٨٢،ص١٥٤.

١٣- جون فوستر دالاس (john Foster Dulles).ولد عام ١٨٨٨،وزير الخارجية للولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس ايزنهاور وخلال المدة الواقعة بين ١٩٥٣-١٩٥٩ ، اشتهر بشدة عدائه للشيوعية ولسياسة عدم الانحياز ، ابتكر سياسة حافة الهاوية ، مارس دوراً كبيراً في إنشاء الاحلاف العسكرية ، توفي عام ١٩٥٩. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ، ج-٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،١٩٧٩ ،ص٦٤٤.وللمزيد من التفاصيل عن المقابلة التي جرت بين رئيس المصري جمال عبد الناصر بوزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس في اذار سنة ١٩٥٣ ينظر :محمد حسنين الهيكل ، عبد الناصر والعالم ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٦٥-٧٠ .

١٤- سلام محمد علي حمزة ، دور العرب في تأسيس حركة عدم الانحياز ، مصدرسابق ،ص ٦٩ ومابعدها ،نقلاً عن محمد فاضل الجمالي ، المغرب العربي ومؤتمر باندونغ ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد الثاني ، ١٩٧٤، ص١١٨.وكذلك ينظر : Abdel meugib' The soviet union the third world , puper presented at the its / ac a conference on (the u.s sofiet relations un in the 1980 ,Bellagio iatly-June 1981.p 35.

١٥- Abdel meugib Former source p37 وينظر كذلك لقد دافع العرب عن القضية الفلسطينية في مؤتمر باندونغ وكان أحمد الشقيري ، وهو (فلسطيني) الشخصة الثانية في الوفد السوري الذي حضر المؤتمر والذي له دور كبير في الدفاع عنها من خلال ردهِ على إدعاءات نهرو بقولهِ (إن قضية فلسطين قضية إستعمارية وأصبحت بفضل الاستعمار قضية عالمية وإن الصهيونية هي حركة عالمية عدوانية وإن فلسطين الجسر الي يصل بين شعوب المؤتمر في آسيا وأفريقيا).احمد الشقيري : ولد عام ١٩٠٨ في لبنان ، تخرج من معهد الحقوق في القدس عام ١٩٣١ ، في ١٩٤٠ اصبح نقيباً للمحامين في القدس ، ترأس وفد فلسطين لدى الامم المتحدة عام ١٩٤٨ ، تولى منصب امين العام المساعد لجامعة الدولة العربية عام ١٩٥٢ ، اصبح ممثلاً للمملكة العربية السعودية في الامم المتحدة للفترة مابين ١٩٥٧ – ١٩٦٣ ، تولى رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ نشأتها منذ ١٩٦٤ حتى استقالته عام ١٩٦٧. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٩٧-٩٨.

16- Nouvel ordre International , NoN Aligne ment,Bondanr Baghdad195 1982, ينظر : ليجوم .Recueil de document les edition monde aralie Paris ,1982 p:25 ،مصدر سابق ،ص٢١٦ ،نص قرارات مؤتمر باندونغ (ملحق رقم ٣) ص٢١٦.

١٧- .سلام محمد علي حمزة ،دور العرب في تأسيس حركة عدم الانحياز ، مصدر سابق ،ص١٠٣.

١٨- كولين ليجوم،مصدر سابق ،ص٥٠-٥١..

١٩- المصدر نفسة ،ص ٤٩.ينظر :

Abdel meugib' The soviet union the third world , puper presented at the its / ac a conference on (the u.s sofiet relations un in the 1980 ,Bellagio – iatly– June 1981.

٢٠- كولين ليجوم ،مصدر سابق ،ص ٥١-٥٢.

٢١- المصدر نفسه ، ص٥٢-٥٣.

٢٢- راشد البراوي ، الكنغو وحقيقة مؤامرة الاحتكار مكتبة النهضة المصرية ، ط١٩٦١،١،ص١٢٣.

٢٣- كولين ليجوم، مصدر سابق ،ص٢٨٣.

٢٤- للمزيد من التفاصيل عن مؤتمر الدار البيضاء وموقفه من القضيتين الفلسطينية والموريتانية ينظر نص الملحق رقم (١٥)، المصدر نفسه ص٢٨٥-٢٨٦.

٢٥- البراوي ، المصدر السابق ،ص١٤٧.

٢٦- المصدر نفسه ،ص١٤٧.

٢٧- المصدر نفسه ، ص١٣٦-١٣٧ و ص٧٢.

٢٨- المصدر نفسه ،ص١١٦-١١٧.

٢٩- ينظر نص ذلك الحوار بين عبد الناصر والامين العام للأمم المتحدة همرشولد بمقال للاستاذ محمد حسنين هيكل في جريدة الاهرام بعددها الصادر في ٥ إكتوبر ١٩٦١.

المصدر نفسه ،ص٥١.

٣٠- ينظر نص خطاب جمال عبد الناصر ، المصدر نفسه ، ص١٢٠.

٣١- المصدر نفسه ،ص٩٤.

٣٢- محمد محمد الطوير ،تاريخ حركات التحرر في العالم ، منشورات فايد ،الزاوية ليبيا ،ط٢، ٢٠٠٢،ص١٩٦.

٣٣- محمد اسماعيل محمد، مصدر سابق ،ص١٢٥.

٣٤- للمزيد من التفاصيل عن التنافس بين الدول العربية وفي مقدمتها (مصر) والكيان الصهيوني على دول غرب أفريقيا : ينظر المصدر نفسهُ ،ص١٢٤-١٢٥.

٣٥- سلام محمد علي حمزة ، دور العرب في تأسيس حركة عدم الانحياز ،المصدر السابق ،ص١٠٧.

٣٦- المصدر نفسه ،ص١٠٩.

٣٧- الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية ،مجموعة وثائق عدم الانحياز ، بغداد ١٩٨٢،ص٨.

٣٨- المصدر نفسه ،ص٨ .

٣٩- يعلن المشاركون في المؤتمر تأييدهم لأعادة جميع حقوق الشعب العربي في فلسطين كاملة طبقاً لميثاق الامم المتحدة وقراراتها .

ينظر نص القرارات الكاملة التي صدرت عن المؤتمر التأسيسي الاول لحركة عدم الانحياز بخصوص القضية الفلسطينية ، المصدر نفسهُ ،ص١٠.

٤٠- المصدر نفسه ،ص٢٧.

٤١- عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد ، منشورات العالم العربي ، باريس ،ط١،حزيران ،١٩٨٢،ص١٠٧-١٠٨.

٤٢- المصدر نفسه ،ص١١٧.

٤٣- الجمهورية العراقية ،مجموعة وثائق عدم الانحياز ، مصدر سابق ،ص٣٧-٣٨.

٤٤- المصدر نفسه ،ص٣٧-٣٨.

٤٥- المصدر نفسه ، ص٤٢.

٤٦- المصدر نفسه ،ص٥٤.

٤٧- ينظر نص قرار المؤتمر بخصوص العدوان الصهيوني على لبنان ،المصدر نفسه ص٧٠.

٤٨- د.زاهية قدورة ،تاريخ العرب الحديث ،منشورات دار النهضة العربية ،بيروت ط،١،١٩٨٥،ص٣٨٢.

٤٩- للمزيد من الاطلاع على قرار دول عدم الانحياز بخصوص القضية الفلسطينية في مؤتمر القمة الثالث في لوساكا سنة ١٩٧٠ينظر:

مجموعة وثائق عدم الانحياز ، مصدر سابق ،ص٦١.

٥٠- المصدر نفسه ،ص٩٧-٩٨.

٥١- تبنت منظمة الوحدة الافريقية في أجتماعها في أديس أبابا طرح مبادرة لحل الصراع العربي الصهيوني على أساس قرارات الامم المتحدة وبالخصوص قرار مجلس الامن ذي الرقم (٢٤٢) لسنة ١٩٦٧ الخاص بتسوية الصراع على أساس الانسحاب الصهيوني من الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ في كلٍ من مصر وسوريا والاردن مقابل الاعتراف به كدولة تعيش بسلام في المنطقة العربية المصدر نفسه ،ص٩٨.

٥٢- حضر مؤتمر الجزائر سنة ١٩٧٣ أكثر من نصف الاعضاء في المجتمع الدولي وهم يمثلون أغلبية سكان العالم ، وإن ضخامة عدد المشاركين في المؤتمر ومكانتهم المرموقة فضلاً على المستوى الرفيع الذي إتسم الطابع العام لأعماله ، هذهِ كلها أبرز دليل على حيوية عدم الانحياز وديناميكية هذه الحركة .

ينظر : مجموعة وثائق عدم الانحياز ،مصدر سابق ،ص١٠٧.

٥٣- كانت الولايات المتحدة الامريكية أول الدول التي اعترفت بالكيان الصهيوني بسنة ١٩٤٨، والتي تبنت سياسة الدعم اللامحدود له وعلى كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، والتي اعتبرت ذلك من ثوابت السياسة الخارجية الامريكية أزاء الشرق الاوسط : ينظر:

هنري كيسنجر : مفهوم السياسة الخارجية الامريكية ، ترجمة د.حسين الشريف منشورات الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ،١٩٧٢،ص٥٢.

٥٤- مجموعة وثائق عدم الانحياز ، مصدر سابق ،ص١٠٩-١١٠.

٥٥- في ٢٨ آيار سنة ١٩٦٤ عقد في القدس المؤتمر الفلسطيني الاول بمشاركة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية وفي الجلسة الختامية للمؤتمر أعلن احمد الشقيري ولادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني ، كما أوضح أن هدف الكيان الفلسطيني هو تحرير الوطن السليب وليس سلخ الضفة الغربية عن المملكة الاردنية الهاشمية معتبراً أن الاردن هو المنطلق الكبير لاسترداد فلسطين .

ينظر : وسام حسين عبد الرزاق ، أحمد الشقيري حياته ودورهِ على صعيد القضية العربية والفلسطينية (١٩٠٨-١٩٨٠) ، إطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩،ص١٣٧.

حاولت مصر بعد حرب حزيران سنة ١٩٦٧ بناء علاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفيتي من أجل الحصول على دعمه في مواجهة الكيان الصهيوني ،لمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر : محمد حسين هيكل المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل (سلام الاوهام) ، دار الشروق ،القاهرة ١٩٩٦،ص٢١-٢٥.

٥٦- ينظر نص القرار رقم (٢) حول الموقف في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية .

مجموعة وثائق عدم الانحياز ، مصدر سابق ، ص١١٧-١١٨.

Abstract

The impact of Islam on African societies exerted by moving one hand belonging of the tribe and Paganism to patriotism and national identity and developing nation, which contributed to the sustainability of African and Arabic relations have contributed to Arab and African common positions of European colonial movement after the second World War 1939-1945 in Browning in the 1955 Bandung Conference and advocate for Arab (Egypt, Iraq, Morocco and Tunisia) to African liberation issues later primarily (Congo) 1960 , Was her clear impact on African States resolution in 1961 Casablanca Conference and, considering the Zionist entity (a colonial State) and who represented an important shift in the Arabic-African relations March supporting African States for three Arabic countries Egypt and Syria and Jordan, which occupied its territory by Israel in 1967, in condemning that entity, in Belgrade in 1969, Lusaka 1970, New York 1971, Georgetown 1972 because of the non-aligned movement. Down to Algeria Conference 1973unaligned States which resulted in the recognition by African States to the PLO the legitimate representative of the Palestinian people which would like a clear failure of the Zionist entity in containing the African States and to seek their support in his struggle with the Arabs, and that appropriate international support provided to them in their war with Israel in 1973.